الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم :العلوم الانسانية

القوانين الرومانية و اثرها في ارساء الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

اعداد الطالبين :
– احمد عوادي
– ربيع سالم

اشراف:
– التجاني مياطه

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الاصلية
د. عمر بوصبيع	استاذ محاضر	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
د. التجاني مياطه	استاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي
أ.د محمد رشدي جراية	أ.التعليم العالي	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَتلْكَ الاَيَّامُ نُدَاوِلُـهَا بَيْنَ النَّاسِ

وَلِيَعْلَمَ الله الذينَ ءَامَنُوا وَيَتَخذَ منْكُمْ

شُهَدَاءَ وَالله لاَ يُحِبُّ الظَّالمِين"

صدق الله العظيم

سورة أل عمران الاية 140.

الشكر والعرفان

نتقدم بالشكر الى الله عز وجل الذي سدد خطانا ووفقنا في مسعانا طالبين منه التوفيق والهداية والنجاح في هذا العمل الذي يشبه بذرة ستعطي ثمارها بإذنه تعالى .

كما نشكر العائلة وبما أن المسلم ضعيف لوحده قوي بأخيه نتقدم بالشكر الى كل من ساهم ومد يد المساعدة في هذا الانجاز نخص بالذكر :

المشرف الاستاذ القدير : { التجاني مياطه } على مساعدته لنا وتوجيهاته القيمة التي أنارت طريقنا .

الاهداء

الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون إنتظار الى من أحمل إسمه بكل إفتخار أرجوا من الله أن يمد في عمرك أبي الغالي .

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والحنان بسمة الحياة التي من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة.

والى إخوتي وأخواتي وأهدي الى زملاء دراستي في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ ونشكر أستاذنا الفاضل الكريم الدكتور التجاني مياطه على مجهوداته المبذولة معنا ومتمنين من الله عزو وجل التوفيق له في مساره العلمي والمهني .

مقدمة

مقدمة:

سعت روما في إطار سياستها التوسعية إلى ضم كامل الدول المطلة على البحر المتوسط، وجعلها ملكية رومانية خاصة بها. وبخصوص بلاد المغرب فقد كان اهتمامها مبكرا بغية إخضاعها، فخاضت في البداية حروبا ضد قرطاجة تعرف بالحروب البونيقية الثلاثة ، وعلى اثر ذلك قامت بإلحاق قرطاجة إلى مجالها الحيوي بعدما عجز أهاليها عن الدفاع عنها لأسباب عديدة ، ويعتبر الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم من أخطر الاحتلالات التي عرفتها البلاد في تاريخها السياسي ولا ترجع خطورة هذا الاحتلال الى طول مدته الزمنية فقط ، بل الى طبيعته السياسية ، ولقد إتبعت روما مجموعة من الاجراءات والاساليب والمخططات لإخضاع بلاد المغرب القديم والاستفادة من خيراته وهذا بالعمل على إدماجه بالامبراطورية الرومانية .

ولهذا إخترنا موضوع القوانين الرومانية وأثرها في إرساء الاستيطان في بلاد المغرب القديم وذلك للإطلاع على المخططات والقوانين الرومانية التي ساهمت في الاحتلال والاستيطان الروماني لبلاد المغرب القديم .

أما عن إشكالية البحث " فكيف أثرت القوانين الرومانية في إرساء الاستيطان في بلاد المغرب القديم ؟ وماهي مراحل الاستيطان الروماني لبلاد المغرب ؟

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي السردي لسرد أهم الاحداث والوقائع.

ولقد إعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع ولو بصفة قليلة نذكر منها :

*جوليان شارل اندري ،تاريخ افريقيا الشمالية،محمد مزالي و البشير بن سلامة ، دار التونسية للنشر، تونس ، 1969.

* ديكريه فرانسوا ،قرطاجة الحضارة والتاريخ ،تر يوسف شلب الشام ،دار طلاس للدرسات والترجمة والنشر ،ط1 ،1994.

* ديورنت ويل ، قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، تر بدران ، ط 2 ، القاهرة،1964.

* شنيتي محمد البشير ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، (سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا 146ق م . 40 م)، الجزائر ، 1984.

* شنتي محمد البشير ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984.

* قداش محفوظ ، الجزائر في العصور القديمة ، تر عباد صالح ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1993.

ونظرا لطبيعة الموضوع وإمتداد الاحداث إتبعنا الخطة التالية التي بدأناها بمقدمة ويليه مدخل عام حول الموضوع والذي تطرقنا فيه الى الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وقد قسمنا موضوعنا الى ثلاثة فصول .

أما الفصل الاول فقد درسنا فيه التسيير الروماني في بلاد المغرب القديم ويندرج تحته ثلاث مباحث ، المبحث الاول كان تحت عنوان النظام الاداري والسياسي أما المبحث الثاني فكان بعنوان النظام العسكري والمبحث الثالث جاء تحت عنوان نظام الليمس واساس الاستراتيجية للحدود الرومانية .

وفي الفصل الثاني تطرقنا فيه الى التشريعات الزراعية في بلاد المغرب أثرها في الاستيطان وقسمناه الى ثلاثة مباحث ، المبحث الاول كان تحت عنوان النصوص الاثرية القانونية المتعلقة بتنظيم الزراعة في بلاد المغرب أما المبحث الثاني فعنون بقانون مانكيانا وهدريان والمبحث الثالث كان تحت عنوان أثر التشريعات الرومانية على التطور الزراعي ببلاد المغرب القديم .

وأما الفصل الثالث فخصصناه للحديث عن مراحل الاستيطان الروماني لبلاد المغرب ويندرج تحته ثلاث مباحث ، فالمبحث الاول كان تحت عنوان حركة الاستيطان في عهد كايوس كراكوس والمبحث الثاني فكان بعنوان حركة الاستيطان في عهد ماريوس وأخيرا المبحث الثالث الذي جاء بعنوان حركة الاستيطان في عهد يوليوس قيصر .

وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها ما بدا لنا مهما من نتائج وأحداث ، وقد واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها صعوبة التعامل مع المادة العلمية وكذلك ضيق الوقت وطول المدة الزمنية المحددة لعنوان الدراسة .

وفي الاخير نشكر الله تعالى على إتمام هذا العمل المتواضع ، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاستاذ المشرف د. تجاني مياطة ، ونتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من بعيد وقريب ومدى لنا يد العون لإنجاز هذا العمل البسيط والمتواضع .

مدخل عام:

الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم:

مدخل عام : الاحتلال الروماني لبلاد المغرب :

تقع البلاد المغاربية في شمال القارة الإفريقية حيث تظهر خريطتها على شكل رباعي غير منتظم[1] يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب المحيط الأطلسي وشرقا مصر، وهي تمتد بين خطي °18°38 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول °25 شرقا و °17 غرب خط غرينتش، وهو ما أعطاها موقعا استراتيجيا فهي تنتمي إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط وتشكل الجزء الشمالي من القارة الإفريقية مما مكنها أن تكون حلقة ربط بين المنطقتين.[2]

ينبغي تدمير قرطاج، ثلاث كلمات قصيرة صرخ بها فم قوة عظمى، كان هذا حكم روما بالإعدام على إحدى أعظم إمبراطوريات العالم القديم، كان صباح ربيعيا رائعا عندما بدأت المعركة الفاصلة، كانت مدينة قرطاجة وهي الآن تونس عرضة للنيران منذ ثلاث سنوات عندما اقتحم الجيش الروماني بوابات المدينة منذ تلك اللحظة بقي للأبرياء أسابيع للعيش جاء الموت لقرطاج وما من أحد سينجو كانت الأوامر دقيقة " اهدموا كل بناء، واقتلوا جميع الأحياء... [3] "

ما تلي ذلك كان محرقة هدمت القوات الرومانية مبنى مجلس الشيوخ القرطاجي وحرقت مكتبتها ودنست أضرحتها المقدسة أحال الشر المدينة إلى غبار بإبادة قرطاج قبل 250 عام قبل ميلاد سيدنا المسيح استطاع الرومان إزالة حضارة كاملة أرادت روما أن تمحوا قرطاج بشكل كامل وللأبد، أصبح عام إبادة جماعية وحشية التي قانت بها روما طي النسيان فليوم تعد قرطاج موقعا للمعالم الأثرية الجميلة ومكانا للتأمل لكن في عام 146 ق.م شهد هذا المكان مذبحة راح ضحيتها شعبا بأكمله وحضارة عاشت هنا لحوالي ثمانية قرون[4].

بدأ العد التنازلي للدمار من قبل ثلاث سنوات عندما أبحر 85 ألف جنديا من روما إلى قرطاج على ساحل شمال إفريقيا، اختنقت المدينة بحصار أضعفت قدرة الناس على القتال ضيق الرومان الخناق حقا على قرطاج وأغلق الموانئ وحرموا الناس من الإمدادات الغذائية " حتى الطحان الذي عاش في هذه المدينة لم يكن لديه الكثير من العمل في الشهور القليلة

---

[1] محمد الهادي حارش ، التارخ المغاربي القديم(السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الي العهد الاسلامي)،المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1992،ص13.

[2] محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،دار الهدى،ط1،عين مليلة،2003،ص9

[3] فرانسوا ديكريه ،قرطاجة الحضارة والتاريخ ،تر يوسف شلب الشام ،دار طلاس للدرسات والترجمة والنشر ،ط1 ،1994 ،ص189.

[4] المرجع نفسه ، 189.

الأخير من عمر المدينة سأخبركم من هم أكثر انشغالا ...هم متعهدو دفن الموتى الذين كانوا يمضون من باب إلى أخر لجمع الموتى ...قضت المجاعة والمرض على الشيوخ والأطفال والمرضى " وفي الحقيقة اكتشف علماء الآثار في القرن التاسع عشر قبورا جماعية حيث تم التخلص من ضحايا الحصار الروماني بدون مراسم دفن أحرق الجيش الروماني ضاحية المدينة وحولها إلى جحيم ملتهب، عندما أضرم الرومان النار في الأبنية الإخراج قاطنيها حولت شدة الحرارة شدة جدرانها إلى الأحمر، ظلت النار مشتعلتا لسبعة عشر يوما وبعد ذلك أمضى الجنود الرومان عاما في تدمير ودك الهياكل المتفحمة[1] .

قرطاج اسم مشهور ولكن في الواقع ماذا تعرف عنها، لا نعرف عنها شيئا وهذا ما أراده الرومان تماما عندما دمروا مكتبة قرطاج الرائعة أصبح من المستحيل سماع كلمات القرطاجيين الخاصة ، لم يبقى لنا سوى تاريخا كتبه الظافرون تاريخا لخص نضرتنا عن العالم القديم، تعلمنا أن مصر، رومان ويونان هم بنات الحضارة الغربية لكن ما نريد إظهاره هو أن شطب قرطاج شوه ماضينا بشكل هائل ترثى قرطاج أحيانا كضحية تاريخ النبيلة أو تحتقر لضعفها ومفاسدها وقسوتها لكننا الآن نراها كما يلي: نعتقدوا أن قرطاج كانت أستاذا تعلمت روما عند قدميه فن الإمبراطورية وقوة عظمى وقفت في وجه عظمة روما دعونا نخبركم كيف تتطلب ولادة قوة عظمى موت أخرى[2].

بعد استيلائه على سيرتا يصبح يوغرطه *بلا منازع سيد نوميديا وموحدها من جديد. كما أن مملكته أصبحت متاخمة لإفريقيا الرومانية وبات روما متأكدة أن يوغرطه الذي فتك بجاليتها المقيمة في سيرتا لن يثنيه أي مانع ولن تنقصه الجرأة على أن يهاجم الرومان في الولاية الإفريقية (الرومانية) والهدف لن يحيد عن السياسة الوطنية التي ما فتئت تبرز لدى هذا الملك، وهو تحرير كل المغاربة وتوحيديها تحت رايته. و بعد أحداث سيرتا الأخيرة ، ثارت ثائرة طبقة العامة في روما كما طغى ذلك الغضب الشعبي المطالب بإعلان الحرب لتأديب النوميدي الذي أهان شرف الرومان على جلسات مجلس الشيوخ.[3]

---

[1] فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، 189.

[2] الشادلي بورينة ، محمد الطاهر ، قرطاج البونية " تاريخ الحضارة " ، مركز النشر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ،1999 ، ص89.

*يوغرطة (160ق م –104ق م) ملك نوميديا قبل ان يهلك ميسيبسا ابن ماسينيسا قسم إمرته بين ولديه همسال واذربعل وبين إبن اخيه يوغرطة ،فعمل هذا الاخير حتى قتل إبني عمه وضم إمارتيهما ، ثم انه طمع بأن يستولي على الشمال الافريقي كله ليجعل منه امبراطورية بربرية فأدركت روما حينا ذاك خطأ سياستها وشنت عليه حربا دامت بضع سنوات ثم انتصرت عليه .

[3] ساليستيوس (سالوست) ، الحرب اليوغرطيه"الحرب ضد يوغرطة"تر محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ،ص22.

يبدو أن يوغرطه بات متأكدا من الرد العنيف الذي ستقدم عليه روما، لذلك نجده يعمل كل ما في وسعه من أجل تفادي ذلك، مستعملا شتى الطرق بما ذلك التظاهر بموالاة الرومان وانصياع لهم. وما الأحداث الأخيرة إلا ردود أفعال على سياسة إبن عمه أذربعل ولا تعني الرومان، والواضح أن هدف يوغرطه من كل ذلك هو الحفاظ على وحدة نوميديا. وحت يثبت حسن نواياه لروما (يوغرطه) أرسل إلى روما وفدا برئاسة ابنه، وضم ذلك الوفد زيادة على ابن يوغرطه اثنين من النوميديين المقربين من الملك الشرح مواقف النوميدي والتفاوض مع أعضاء مجلس الشيوخ[1].

وقبل وصولها إلى روما طلب القنصل بستيا من مجلس الشيوخ إن كان بالإمكان استقبال مبعوثي يوغرطه، فجاء الرد بالرفض القاطع. إذا لم يكن المجيء من أجل تسليم المملكة والملك للرومان، مع إلزامية الامتثال التام للقوانين الرومانية[2].

لقد عاد الوفد النوميدي دون أن يتمكن من دخول مدينة روما . كان ذلك بقرار من مجلس الشيوخ ذلك القرار الذي شكل إعلانا للحرب، حيث غادر بستيا إلى ولاية إفريقيا الرومانية أواخر ربيع 111 ق.م وهو يقود حيشا قوامه 40.000 جندي وبعد مدة قصيرة توغل في الأراضي النوميدية، فاحتل بعض المواقع كما أسر بعض النوميديين، لكنه سرعان ما توقف إثر عقد الصلح مع يوغرطه، اعترف له فيه بالسيادة على كامل نوميديا باستثناء لبدة الكبرى (Leptis Magna) مقابل أن يدفع يوغرطه مبلغا زهيدا من المال وبعض المواشي والخيول والفيلة[3].

وبخصوص هذا الاتفاق يحاول سالوستيوس أن يسوق لنا سقوط بستيا ضحية إغراءات يوغرطه متهما إياه بالخيانة وتعاطي الرشوة على شرف الروماني. ومهما يكن فإن يوغرطه كسب المعركة الأولى في اقصر وقت وبأقل ثمن ذلك ما حمل مجلس الشيوخ على مسايرة الرأي القائل باستدعاء القنصل بستيا وإقصائه من منصبه، كما دعي يوغرطه لحضور جلسة المجلس كشاهد . إلا أن بذكائه ومعرفته بواقع تركيبة مجلس الشيخ الروماني، كان قد اتفق مع كايوس بيبيوس (C . Bébius) وبعض مناصرين على أن يلتزم (يوغرطه) الصمت لإفشال الجلسة عند مثوله أمام مجلس الشيوخ وذلك ما تم بحسب ما أورده سالوستيوس متهما كايوس

[1] ساليستيوس(سالوست) ، المرجع السابق ، ص23.

[2] احمد توفيق المدني ، قرطاجة في اربعة عصور "من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي"،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ، 1986 ، ص82.

[3] المرجع نفسه ، ص 82.

بيبيوس بانه باع ذمته اليوغرطه[1] .

اتفق سولا مع بوكوس على إبلاغ يوغرطه عن طريق أسبار عند استعداد الرومان لتفاوض معه، فقدم يوغرطة إلى بوكوس مع وفد مرافق له بدون سلاح ولكنه وقع في كمين نصبه بوكوس (ف)، وقد ألقي عله القبض بعد أن قتل كل من كان معه وهم عزل من أسلحتهم وسلم يوغرطه مكبلا بالأغلال إلى سولا الذي نقله إلى مايوس في نهاية صيف سنة 105 (ق.م).[2]

وفي أواخر سنة 105 ق.م نقل يوغرطة إلى روما واحتفل ماريوس والشعب الروماني بالقضاء على يوغرطه ، رغم أنه تم عبر خيانة بوكوس وليس انتصارا في المعارك الحربية[3].

ومنذ تولي يوبا الأول العرش حاول فرض سيطرته المطلقة ، حيث قام بالعديد من الحملات العسكرية ضد القبائل التي كانت ترفض سلطته وأخضعها بالقوة كما كان على خلاف مستمر مع جيرانه الموريطانيين ، لم يكتفي يوبا الأول بتزين عاصمة مملكته زاما بالقصور الفاخرة ، بل حصنها بأسوار ثلاثية للدفاع عندما يقتضي الأمرذلك[4].

وفي أثناء الصراع بين القيصر (Cesar) وبوميوس انحاز يوبا الأول إلى الثاني ففي 11 جانفي 49 ق.م أخذ صراع القيصر مع خصومه أبعاد أخرى حيث خرجوا من إيطاليا لتنظيم صفوفهم في البلقان واسبانيا وإفريقيا. قاد القيصر بنفسه الحملة ضد اسبانيا في حين كلف قائده كوريون (Curion) بالذهاب إلى إفريقيا لمحاربة حاكم أوتيكا أتيوس فاروس . P (Attius Varus) * الموالي لبومبيوس الذي تحالف مع يوبا الأول بعد انتصاره على كاتو" بصقلية نزل كوريون برأس بون وحاصر أوتيكا وحينها تنقل يوبا الأول بنفسه [5].

---

[1] محمد الهادي حارش ، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا "منذ اعتلاء مسينيسا العرش الى وفاة يوبا الاول 230–46 ق.م"رسالة ماجستير ، تخصص تاريخ القديم ، جامعة الجزائر، معهد التاريخ ، 1985 ، ص 70 .

[2] المرجع نفسه ، ص 70

[3] محمد حسين فنطر، يوغرطة من ملوك شمال افريقيا وابطالها ، الدلر التونسية للنشر ، تونس ، 1970 ، ص 298 .

[4] احمد صفر ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، ج1 ، دار النشر ، بوسلامة ، تونس ، ص 284

* أتيوس فاروس (P . Attius Varus) : أحد القادة العسكريين الرومان ، تحالف مع بومبيوس ضد القيصر اثناء الحرب الأهلية الإيطالية ، فر إلى المقاطعة الإفريقية واستطاع الإطاحة بحاكمها توبريون المقيم في أوتيكا ، انظم إليه يوبا الأول كحليف مع بومبيوس ضد القيصر.

[5] احمد صفر، المرجع السابق ، ص 284 .

لنجدة فاريوس حاكم الأوتيكا والانتقام من كوريون الذي طالب في إحدى الجلسات مجلس الشيوخ بضم نوميديا إلى أراضي الرومانية[1] .

في اثناء المعركة حقق جيش كوريون انتصارا جزئيا استدرجه يوبا وجيشه حيث الموقع الملائم له، وكاد أن يبيده عن أخره، وحينها طلب يوبا الأول برأس كوريون نفسه، وعند مقتله جيء برأسه للملك يوبا الأول الذي دخل أوتيكا منتصرا، وعندما بلغت أخبار تلك المعركة بومبيوس منح مجلس الشيوخ الموالي له لقب حليف الشعب الروماني للملك النوميدي ، في حين قرر مجلس الشيوخ الموالي للق الأول بومبيوس ألد أعداء الشعب الروماني[2].

بعد مقتل كوريون وهزيمة أنصار القيصر في إفريقيا تعاظم شأن الملك النوميدي النوميديين والرومان على حد سواء ، والظاهر أن الرومان (البومبيين) عندما شاهدوا كفاع النوميدي أصبحوا يراهنون عليه لقهر أنصار القيصر فأطلقوا وعودا لتحفيز الملك النوميدي إلى جانبهم في المعارك المقبلة من ذلك:

1- فتح المقاطعة الرومانية بإفريقيا للنوميديين في حال انتصارهم على عدوهم اللدود قيصر.

2- تقديم يد العون ليوبا الأول لأجل أن يصك عملة خاصة به سنة 49 ق.م[3].

وفي 06 أفريل 46 ق.م قام القيصر بهجوميين كاسحين، حيث هزم في الأول جيش سيبيون وشتته، أما الثاني فكان على البرزخ الشمالي الذي كان يعسكر فيه العاهل النوميدي والقنصل الروماني أفرانيوس (L . Afranius) قاده القيصر بنفسه وسحق خلال هذا الهجوم خصومه حيث تجاوز عدد قتلاهم 10 ألاف استطاع في نفس الوقت سيبيون أن يهزم الجيش النوميدي المكلف بحماية سيرتا وكاد أن يبيده[4].

باتنصار القيصر في تايسوس تشتت من بقي من خصومه البومبيين أما العاهل النوميدي يوبا الأول قد استطاع الفرار والوصول إلى عاصمته زاما حيث كان يسير ليلا ويتخفى نهارا ، لكن الفاجعة كانت كبيرة والمصائب جلل عندما رفضت المدينة أن تفتح أبوابها للملك المنهزم، في استقبل سكان زاما الإمبراطور المنتصر استقبالا باهرا ، وما كان على يوبا الذي فقد مملكته

[1] احمد صفر، المرجع السابق ، ص 284 .

[2] شارل اندري جوليان ، تاريخ افيرقيا الشمالية ، محمد مزاني و البشير بن سلامة ، دار التونيسية للنشر ، تونس ، 1983 ، ص 164

[3] محمد الصغير غانم ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2005 ، ص 192.

[4] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق، ص 97.

[2] المرجع نفسه ، ص-ص 98-100.

ورفضت عاصمته أن تفتح أبوابها له ، كما رفضت أن تسلمه أفراد عائلته وهو الذي كان يحلم بجعل نوميديا مملكة مستقلة تمتد من خليج سرت إلى نهر الملوية، اختار أن يموت على أن يكون أسيرا لدى القيصر ، فنتحر مسموما رفيقة بيتريوس (M.Petreius) وهو احد البمبيين[1]

بعد هزيمة يوبا الأول فقدت نوميديا استقلالها السياسي، وكانت نهايتها عام 46 ق.م بعد مرور مائة سنة على ذكرى قرطاج سنة 146 ق.م وبهذا دخلت نوميديا فترة جديدة وهي فترة الحكم الروماني.

يذهب المؤرخين إلى أن تقدم مملكة موريطانيا – بصفة عامة – أكثر بطأ من نوميديا، وربما | كان هذا التصور بسبب نقص المعلومات، غير أنه من الواضح أن الجزء الرئيسي لجبال الأطلس حصنا الحضارة الفينيقية مثلما كان بعد للحضارة الرومانية، ومع ذلك فلا ريب في أن هناك بعض التقدم في حياة الاستقرار في المناطق الخصبة مثل "وادي ملوية "، وعلى طول الساحل الأطلنطي ، وفي المناطق الجبلية احتفظت القبائل المستقلة بشخصيتها خلال العصر الروماني ، وحتى بعد ذلك[2].

وكان بطليموس في صف الرومانيين يقوم الزعيم الثائر تاكفاريناس بكل همة وعزيمة، ويعين البروقنصل بوليوس دولابيلا إعانة فعالة حتى مكنه من الانتصار على عدوه سنة 24 م، فأرسلت له حكومة روما زخارف النصر نذكر منها كرسي العاج ن والصولجان ، وإكليل الذهب والحلة المطرزة[3].

ثم أن القيصر غايوس الملقب بقاليقولا تقلد الإمبراطورية بروما سنة 38 م وهو من ذرية أنطونيو أحد أفراد الثالوثية الثانية، مثلما كان أيضا بطليموس من ثريته عن طريق أمه كليوباترا ، فكان قاليقولا غبن خال بطليموس، وكان هذا الإمبراطور معتوها وأحمق، فذات يوم من الأيام بينما كان هذا القيصر يقيم حفلة بروما، إذ دخل الملك النوميدي وهو يرتدي حلة الأرجوان التي كانت لباس الأبهة الخاص بالأباطرة ، فاستلف بطليموس أنظار جميع الحاضرين، وامتلاء قاليقولا غيرة وحقدا واعترته نوبة جنونية، فأمر في حين بإلقاء القبض عليه واعدامه سنة 40 م وبموت بطليموس فقدت المملكة الموريطانية استقلالها الموهوم والخيالي، ووقع تحويلها إلى[4]

[1] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق، ص100.
[2] محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرف الجامعية الاسكندرية ، مصر ، 1900 ، ص 291.
[3] احمد صفر، المرجع السابق ، ص 290.
[4] المرجع نفسه ، ص 291

ولايتين رومانيتين جديدتين وهما: الولاية الموريطانية القيصرية (مملكة بوكوس سابقا)، وولاية الموريطانية الطنجية (مملكة يوغود سابقا)[1].

ونشأ عن هذا الاغتيال وهذا الإلحاق حركة تمرد امتدت إلى الأطلس وكان يقودها ايدامون عتيق بطليموس ، واستمرت تلك الحركة التحررية ما يزيد على العامين حتى قضى عليها القائد الروماني بولينوس (Paulinius Suetonius) وبذلك أصبحت إفريقيا الشمالية بأسرها تحت نفوذ روما، ودام الأمر كذلك مدة أربعة قرون تقريبا من سنة 40 إلى سنة 430 م، أي إلى زحف الوندال[2]. وهكذا أصبح المغرب يتكون من أربعة ولايات رئيسية هي: إفريقيا ونوميديا وموريطانيا القيصرية، وموريطانيا الطنجية، وقد امتدت الولايات الإفريقية في جانبها الشرقي حتى مدينة طرابلس، وفي جانبها الغربي حتى مدينة عنابة ن بينما تركزت ولاية نوميديا في شرقي الجزائر، وأما ولايتي موريطانيا القيصرية والطنجية– فتحتل مناطق غربي الجزائر والمغرب الأقصى ، ويفصل بينهما نهر "ملوية" (ملوكا – Mulucha) وكانت مدينة شرشال] عاصمة لموريطانيا القيصرية ، ومدينة طنجة عاصمة لموريطانية الطنجية[3].

بعد أن نجحت الإمبراطورية الرومانية في أن تطأ أقدام جيوشها أراضي البلاد المغربية ، عملت على تنفيذ الخطوة التالية، وهي جعل هذه المستعمرات تتصهر وتندمج ضمن حضارتها. كيف ذلك ؟. يتم ذلك بفرض سياسة إدماجية تسهر على بعث المظاهر الحضارية لروما في المجتمع المغاربي وهذا ما أطلق عليه عبارة " سياسة الرومنة" .

[1] احمد صفر ، المرجع السابق ،ص291.

[2] احمد صفر ، المرجع نفسه ، ص291.

[3] محمد بيومي مهران ،المغرب القديم ،المرجع السابق ،ص292.

الفصل الاول : التسيير الروماني في بلاد المغرب القديم

المبحث الاول : النظام الاداري والسياسي

المبحث الثاني : النظام العسكري

المبحث الثالث : نظام الليمس أساس الاستراتيجية للحدود الرومانية

المبحث الاول : النظام الاداري والسياسي :

بعد انفراد اكتافيوس بالحكم 29 ق.م واصبح سيد الامبراطورية الرومانية فيما يتعلق بسياسته الإفريقية فقد ضم أراضي إفريقيا الجديدة (Nova Africa) سنة 27 ق.م إلى أراضي إفريقيا القديمة (Africa Vetus) ليشكل منها مقاطعة واحدة والتي ستحمل اسم المقاطعة البروقنصلية(Proconsulairi | Provincia) ، لقد أسند الحكم في تلك المقاطعة إلى أحد القناصل السابقين، الذي كان برتبة بروقنصل (Proconsule) وقد خول له الإمبراطور المهام المدنية والعسكرية في المقاطعة التي يتواجد بها جيش الفيلق الاغسطي الثالث[1].

واستمر بروقنصل مضطلعا بالمهام المدينة والعسكرية خلال فترة الحكم الإمبراطورين أغسطس وتيبيريوس (Tebirius) ، ويتولى كابوس القيصر المعروف (بكاليجولا) الحكم سنة 37 ميلادي حول السلطة العسكرية لحاكم العسكري برتبة لقاتوس (Legatus) استحدث منصبه الإمبراطور نفسه وقد اشار إلى ذلك تأكيتوس (Tacite) خلال النص التالي " :كانت الكتيبة المرابطة ومعها الفرق المساعدة من الجيش مكلفة بمهمة حراسة الحدود، هناك وضعت في عهد الإمبراطور أغسطس والإمبراطور تيبيريوس تحت سلطة البروقنصل. وبوصول كايوس القيصر (Caius Cesar)المعروف بكاليجولا ، أعفي البروقنصل من قيادة الكتيبة وأخضعها لسلطة الحاكم (Legatus) الذي استحدث منصبه لهذا العرض، وقد قام الإمبراطور بهذا الإجراء تخوفا من البروقنصل المعين لإدارة شؤون البروقنصلية وهو مركوس سيلانوس (Marcus Silanus)كما قسم المهام بين البروقنصل والحاكم بالتساوي ولكن تلك المهام لم تحدد بدقة فهي متداخلة في بعض الأحيان، وذلك ما كان سببا للخلافات متكررة بين الحاكمين[2].

[1] عبد اللطيف احمد علي ،التاريخ الروماني عصر الثورة (من يوتيوس جارلوس الى اكتافيوس اغسطس) ،دار النهضة العربية ، 1988 ،ص48.

[2] زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، سياسة التدرج الروماني في احتلال بلاد المغرب القديم ، (146 ق م . 430 م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، جامعة قالمة ، 2015 . 2016 ، ص71.

نستنتج من خلال نص تاكيتوس أن البروقنصل انفرد بالسلطتين المدنية والعسكرية قبل مجيء كاليجولا إلى الحكم سنة 37 م. وبعد ذلك انتزعت المهام العسكرية منه ويمكن أن نتفهم الاسباب التي جعلت كاليجولا يقدم على قراره ذاك بالنظر إلى سلطة البروقنصل بحكم إفريقيا ثائرا ضد السلطة الإمبراطورية فيستقل بولاية غنية اقتصاديا ويحرم بذلك الرومان من أهم مصدر للقمح، وبذلك لا نستبعد أن يكون من أسباب الخلافات التي تحدث عنها تاكيتوس بين الحاكمين: التنافس حول السلطة في المقاطعة بينهما لا سيما أن هناك صلاحيات متداخلة لم تحدد بدقة، كما لا نستبعد دور الإمبراطور في إذكاء الصراع والخلاف بين الحاكمين حتى يكون أحدهما مراقب للآخر ويضمن بذلك عدم الاستقرار الذي يهيئ الظروف التفكير في الانفصال لأحد الحاكمين[1].

هذا إلى جانب استعداد الإمبراطور لمرحلة تعد هامة في السياسة الرومانية حيث سيحاول بسط نفوذه على كامل الشمال الإفريقي بعد اغتياله بطليموس (Ptolemée) ملك موريطانيا القيصرية سنة 40 م.وإلحاق مملكته بالإمبراطورية الرومانية .بذلك يضع حد للحماية المفروضة على مملكة موريطانيا، لذلك كان لابد على الإمبراطور اختيار قائد عسكري خبير بالشؤون الحربية وله قدرة التحكم في الجيش على رأس القوات الرومانية المتواجدة في إفريقيا سنة 39 م[2].

وفيما يتعلق بإدارة المناطق الداخلية بالولاية البروقنصلية بما فيها نوميديا السابقة (إفريقيا الجديدة) فيبدوا أن الإدارة الرومانية حاولت تطوير المدن والبلدات الداخلية بشكل موجه نحو التوطين العناصر الرومانية من أجل تكريس رومنة المدن الإفريقية بحيث تساير تطور المدن مع وضعية الاندماج التدريجي المجموع السكان القاطنين في البلدات الخاضعة للسلطة الرومانية عبر مراحل ثلاث تمر بها. بدءا بالبلدة الأجنبية (Piregeini) وصولا إلى البلدة الرومانية (Romani) مرورا بالبلدة اللاتينية(Latine) ، ونلاحظ هذه السياسة في إدارة[3]

[1] محمد محي الدين المشرفي ،إفريقيا الشمالية في العصر القديم ،دار الكتب العربية ، ط4 ،لبنان ،1969 ،ص . ص :77 .78.

[2] محفوظ قداش ، الجزائر في العصور القديمة ، تر عباد صالح ، المؤسسة الوطنيه للكتاب ، الجزائر ، ص188

[3] زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، المرجع السابق ، ص72.

مختلف المدن النوميدية الخاصة بالاحتلال الروماني ، فمدينة تيفست (Theveste) الرومانية تبسة الحالية عرفت تطورها الكبير تماشيا مع استغلال إمكانيات المدينة الزراعية بالخصوص حيث كانت تزود روما ومختلف المدن الرومانية بإفريقيا بمحاصيل القمح والشعير والكروم المستخدمة في صناعة الخمور، إضافة إلى الزيتون وزيت الزيتون، ومن ثمة شجعت السلطات الرومانية حركة تعمير المدينة فأنجزت مختلف المرافق المعروفة في المدن الرومانية، هذا ما يعني أن تيفست وصلت إلى المرحلة الأخيرة التي يجبر فيها السكان على التخلي عن تشريعاتهم الخاصة والاندماج بالتالي في القانون الروماني، خاصة بعد إصدار الإمبراطور كاركلا (212–217 م) لمرسوم يمنح حق المواطنة الجميع أحرار الإمبراطورية ستة 212 م، أي أن جميع السكان الأحرار لهم نفس الواجبات والحقوق التي يتمتع بها المواطن الروماني[1].

وقد ضمت المدن المرومنة هيئات تشرف على تسير المدينة، أهمها مجلس البلدية والشيوخ، فالمجلس البلدي كان يشرف على مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية في المجال الجغرافي الذي تشرف عليه المدينة، كما يعد ميزانية المصاريف الخارجية بتلك النشاطات، في حين يتشكل مجلس الشيوخ من ممثلي الشعب، وقراراته نافذة. وتتفرع عن الهيئتين المشار إليهما عدة لجان فرعية مثلما هو معمول به في روما التي تحاول كل مدينة أن تكون صورة من روما[2].

المبحث الثاني : النظام العسكري :

1 . النظام العسكري :

لقد قسم الرومان جيشهم في افريقيا الى ثلاثة اقسام رئيسة :

1 جيش إفريقيا و نوميديا Exercitus Africae

2 جيش موريطانيا القيصرية Exercitus Mouritanicus

3 جيش موريطانيا الطنجية [3]Exercitus Tangis

[1] زواوي الصديق والعشي عماد الدين ، المرجع السابق ، ص 72.

[2] محمد محي الدين المشرفي ، إفريقيا الشمالية في العصر القديم ، دار الكتب العربية ، ط4 ، لبنان ، 1969 ، ص80.

[3] زواوي الصديق والعشي عماد الدين ، المرجع السابق ، ص 74.

تشرف على كل جيش قيادة عسكرية مستقلة في قراراتها التي تتخذها تبعا لوضعية الأمن في مقاطعتها، ماعدا الحالات الاستثنائية، حيث تدمج أكثر من قيادة واحدة تحت إشراف قائد واحد، إذ دعت الضرورة العسكرية لضمان وحدة الجيش وتفعيل أدائه العسكري في الميدان.

يشكل الفيلق الثالث الأغسطي عصب جيش إفريقيا ونوميديا، وجيش نظامي على عكس الجيوش المقاطعتين الموريطانيتين المكونة أساسا من الفرق المساعدة (Auxilia). حيث ضم هذا الفيلق إضافة إلى الجيش النظامي المتكون أساسا من الجنود الرومان أو الإيطاليين ذوي المواطنة الرومانية كتائب وفرق من المساعدين وقد أورد رونيه كانيا (R Cagnat) 3 كتائب و 10 فرق زيادة على كتيبتا نوميري (Numerus) وهي غير نظامية[1]

. أ/ الكتائب (Alas) :

1-كتيبة فلافيا	Ala Flavia
2-كتيبة نوميديا	Ala Numidarrum
3-كتيبة بانوني	Ala Pannoniorum

ب/ الفرق: (Cohors)

1- الفرقة || أميوروم	Amior Cohors
2. الفرقة | شالكيدونيا	Cohors Chalicidenorum
3. الفرقة VI كومبانيا للفرسان	Cohors Compagnorum Equitata
.4- الفرقة ||| الفلافية للفرسان	.CohorsFlavia Equitata.
5 - الفرقة || الإسبانية للفرسان	. Cohors Hispanorum Equitata
6- الفرقة الأسبانية	Cohors Hispanorum
7. الفرقة VII لوزيتانيا للفرسان	Cohors VII LusitanorumEquitat
8. الفرقة النوريطانية	cohors Nuritanorum
9. الفرقة || المورية	[2]cohors Maurorum

[1] زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، المرجع السابق ، ص74.

[2] زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، المرجع نفسه ، ص 74.

10. الفرقة جميلي تراكوم للفرسان Cohors Gemellae Thracum Equitata .

ج / كتيبتا نوميري (Numerus):

1. كتيبة تدمر (سوريا) . Numerus Palmyrenorum.
2. الكتيبة المورية القيصرية Numerus Vexillatio Militom Maurorum caesariensium
3. أما فيما يتعلق بقيادة الجيش إفريقيا ونوميديا فقد أسند في بداية إلى البروقنصل، أي حاكم المقاطعة ثم انتزعها من الإمبراطور كاليجولا سنة 37 م. وأسندها إلى القائد العسكري (Legat) يتم تعينه من قبل الإمبراطور نفسه [1]

ولم تسند بعد ذلك قيادة الجيش إلى البروقنصل إلا في الحالات النادرة الاستثنائية، وقد قدر المؤرخون عدد أفراد جيش إفريقيا ونوميديا ما يقارب 12 ألف جندي نظامي إضافة إلى جند القبائل الحليفة الذين كانوا يستدعون عند الحاجة لدعم الفيلق الثالث الأغسطي عندما تقتضي الضرورة الأمنية، كما كان جيش القبائل الحليفة لرومان يشرفون على فرض الأمن في الأقاليم بصورة دائمة، وقد شبههم الأستاذ شنيني م.ب. ب " القوم " أثناء فترة الاحتلال الفرنسي حيث كانوا تحت قيادة " القياد "، وفيما يتعلق بتاريخ إنشاء الفيلق الثالث الأغسطي فهو غير معروف بالتحديد إلا أن هناك من المؤرخين من يرجع تاريخ إنشائه إلى سنة 25 ق.م أثناء فترة حكم أوكتافيوس الملقب بأغسطس من أجل إكمال السيطرة على كامل إفريقيا، وكذلك حماية ظهر البروقنصلية من الجهة الغربية، ومنحه الإمبراطور لقب الأغسطس تشريفا له ولانتصاراته الباهرة على النوميديين في إفريقيا، أما مصادر الجند فقد اتفق المؤرخين على أن أغلب وحدات الجيش المساعدة المتشكلة من ذوي الأصول الغير الإيطالية (رومانية) بسب تناقص الذكور في إيطاليا بعد الحروب المدنية التي عرفتها إيطاليا (91-88 ق.م) مما اجبر القناصل المتناحرين على البحث عن مصادر بديلة تجلب المقاتلين (د)، إذ أنه قبل طرح فكرة جلب المحاربين من خارج إيطاليا وإنشاء فرق غير نظامية (مساعدة)، كان الجيش الروماني متكون أساسا من الجنون الرومان وفقا الإجبارية الخدمة العسكرية على جميع الرجال والتجنيد في صفوف الجيش غير مسموح به لغير المواطنين رومان، والجيش المساعد كان بمثابة مدرسة[2]

[1] زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، المرجع السابق ، ص 75 .
[2] محمد محي الدين المشرفي ، المرجع السابق ، ص 86.

لتدريب تمهيدا لدمج في المجتمع الروماني أي الفوز بالمواطنة الرومانية ومن ثمة فقد جند آلاف المقاتلين[1]

من المقاطعات المختلفة ومن أعراق وبلدان متعددة، وذلك ما أثبته الوثائق المرتبة

بالموضوع، حيث تم ضبط أسماء عدد من الجند الوحدات المساعدة في جيش المقاطعات الإفريقية، وأظهر الإحصاء أن هناك في الجند من جلب من فرنسا، بريطانيا، بلجيكا، البلقان، ألمانيا، فلسطين وسوريا، وقد حدد النظام العسكري الروماني لجيش إفريقيا المشكل أساسا من الفيلق الثالث الأغسطي رتبا وفق للوظائف التي يقوم بها المجند: وقد تشكلت قيادة جيش الفيلق الثالث الأغسطي (جيش إفريقيا ونوميديا) من هيئتين للأركان (Deux états majors)

القيادة الأولى تشرف على تسير كل الفرق العسكرية النظامية وغير النظامية التي يتضمنها الفيلق[2].

أما القيادة الثانية مهمتها تنظيم إدارة الفيلق الثالث الاغسطي فقط دون الإشراف عن العمليات العسكرية، ويطلق على قائد الفيلق اسم بنيفيساريوس كونسولاريوس Beneficiarius) (Consularisإذ كان تحت قيادة القنصل النوميدي وهو ما حدث في الغالب ، أما إذا كان تحت قيادة البريطور (Pritore) فيطلق عليه اسم بنيفيسياريوس ليجانيس (Beneficiarius (Legatis، وهذا ما كان معمول به بداية من نهاية القرن الثاني ميلادي ، أما قادة الفرق النظامية فهم من صف الضباط، ويطلق عليهم اسم برايفيكتي (Praeficti) وتريبوني (Tribuni)، وهم مما ينحدرون اجتماعيا من طبقة الفرسان، أما وحدات الجيش المساعد (Numiri)فيعين على رأسها ضابطا أقل شأنا من الفئة السابقة برتبة بريبوزيتي (Prapositi) أو كوراطور .(Curator) أما سلم ضباط الصف فيحتوي على رتب الفيكسيلاريوم) (Vexilariumوالكونتوريو (Centurio) والديكوريو (Decurio) ، وتجدر الإشارة لهذا السلم خاص بفرقة الجيش النظامي دون النوميري[3].

[1] محمد محي الدين المشرفي ، ص86.

[2] زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، المرجع السابق ، ص 76

[3] محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ،بحث في منظومة التحكم العسكري "الليمس الموريطاني "ومقاومة المور ،ج1 ،ج2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999، ص104.

المبحث الثالث :نظام الليمس أساس الاستراتيجية للحدود الرومانية :

لقد ارتبط مفهوم الليمس إلى غاية منتصف القرن 20 م بالخطوط الدفاعية المحصنة التي كان الرومان يقيمونها على حدود المناطق التي يخضعونها لنفوذهم المباشر، وتكون تلك الخطوط بمثابة الحد الفاصل بين الرومان والبرابرةLes Barbares الخارجة عن نطاق الحضارة الرومانية[1].

وكان الرومان قد شرعوا في إنجاز الليمس في مختلف مناطق الإمبراطورية الرومانية منذ عهد الإمبراطور أغسطس، عندما أمر هذا الأخير بحشد بعض الفرق العسكرية لاسيما الفرق المساعدة في حدود الإمبراطورية بمختلف المقاطعات الخاضعة لسلطة روما. فأقيمت لها معسكرات محصنة مرتبطة ببعضها البعض بواسطة طرق عسكرية أنشئت لهدف المراقبة المستمرة على طول الخط الدفاعي[2].

وقد عبرت أبحاث ضابط الطيران جي باراديز J. Baradez التي قام بها في الجنوب النوميدي وجهة النظر تلك التي كانت قائمة لدى الباحثين حول الليمس، حيت توصل إلى نتائج هامة خلال سنوات البحث التي قضاها في دراسة الصور الجوية وأكثر تلك النتائج أهمية هي أن الليمس هو عبارة عن جهاز معقد[3] أي عبارة عن طريق معبدة هائلة أو خندق عميق أو سلسلة قصبات كان يسكنها قدماء المحاربين المكلفين بحفظ الأمن، وكان هذا الليمس يذهب من طرابلس، فيعرج على البحيرات التونسية وجبال الأوراس، ثم يمر جنوب غرب بسكرة، فيجتاز قرية بوسعادة، وبعدها يقطع وادي شلف ويربط النواحي المذكورة بتاخمارت CohorsBreucorium) والزفيزف (Altava) وتلمسان (Pomaria) ومغنية Numerus Syrorum ، وبعد ذلك يصعد الليمس إلى الشمال فيمر على تازة وينتهي أخيرة إلى جنوب الرباط بعد ما يعرج على طنجة Tingis وليلة .Volubilis[4] اذ لم يكن لليمس حدود ثابتة بل كان يزداد اتساعا حسب الإنجازات العسكرية التي يحرزها الجيش الروماني في الميدان، أو[5]

[1] جمال مسرحي ، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 ،ص 124.

[2] المرجع نفسه ، ص 124

[3] المرجع نفسه ، ص 124.

[4] محمد محي الدين المشرفي ، إفريقيا الشمالية في العصر القديم المرجع السابق ، ص77.

[5] جمال مسرحي ، المرجع السابق ، ص 124.

حسب ما كان الأباطرة الرومان يسعون إلى تحقيقه من أهداف، كما أن أبعاد الأسوار والحصون كانت على الأرجح خاضعة للطبيعة الجغرافية والبشرية للمنطقة التي يشيد بها الليمس[1].

ويتكون الليمس من 3 عناصر أساسية أضيفت إلى بعضها تدريجيا وهو الخندق Fossatum الذي تتخلله أبراج وحصون ومراكز مراقبة وثانيا : أبراج وقلاع محصنة منعزلة.

وأخيرا شبكة من الطرقات الاستراتيجية تعمل على تسهيل حركة الفيالق العسكرية لاحكام السيطرة على المنطقة، واعتمد الرومان في اختيار أماكن وضع استحكاماته على التضاريس و المجاري المائية، وهذه الحدود عبارة عن منطقة عازلة لا يقل عرضها في بعض الأماكن عن60كم، ويضم سلسلة من الاستحكامات العسكرية[2].

ومر خط (الليمس) بمرحلتين هامتين:

فالمرحلة الأولى: في القرن الأول الميلادي عندما اتسعت الإمبراطورية الرومانية بدأت تتكون لديهم فكرة وضع نظام دائم من الوسائل الدفاعية على طول حدودها بسبب تهديدات البدو وتزايد وتيرة إثارتهم للقلق ضد مدن مناطق الساحل والواحات، الأمر الذي جعل مدن الأمبوريا في الشمال تحتاج إلى غطاء استراتيجي من ناحية الجنوب وكانت أولى خطوات تلك الاسترتيجية قطع الطريق على البدو وقواعدهم الخلفية أو التدمير السريع لأقوى الدول الصحراوية[3] فأمر الإمبراطور تراجان بتطبيقه في إفريقيا للحد من خطر القبائل المحلية، ويمر في وسط سهل الشلف بداية من مدينة البرواقية شرقا إلى المحمدية غربا "Castra Nova" مسايرا لمجرى وادي الشلف، ومن بين مظاهره ظهور العديد من المعسكرات في المنطقة منها الشلفMina CastellumTangitanum ، غليزان، Zucchabar، مليانة Tigava castra العطاف،Oppidum Noveum عين الدفلى، vagal بورقادير . وكان الهدف الرئيسي منه تأمين حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية الجنوبية.

المرحلة الثانية: جاءت تماشيا مع سياسة الإدارة الرومانية المتمثلة في توطين المستوطنين[4]

---

[1] جمال مسرحي ، المرجع السابق ، ص 124.

[2] محمد فوكة المرجع السابق ، ص11.

[3] محمد تيكالين ، التواجد الروماني في الصحراء بين الاستراتيجية الدفاعية والمصالح الاقتصادية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، غرداية ،2011 ، ص109.

[4] محمد فوكة ، المرجع السابق ، ص 11

القادمين إلى بلاد المغرب القديم بفعل تزايد قوتها في المنطقة مقابل تراجع قوة القبائل المورية، وتبدأ من القرن الثالث الميلادي[1] عندما أدرك الرومان وبشكل أكثر وضوحا أن المطلوب هو حماية حدود الامبراطورية بتنظيم دغاعي حدودي أكثر دقة (أي الليمس) أساسه شبكة معقدة من الحصون والاستحكامات الأخرى، كالمنحدرات لتعرية هجوم العدو وكشفه أي ال GLACIS. وخطوط المواصلات.. لذلك اختيرت مواقعها على أساس استغلال التضاريس إلى أقصى حد[2].

فأمر الإمبراطور سبتيم سيفار بتوسيع الحدود جنوبا حتى جبال الونشريس في منطقة سهل الشلف التي أصبحت تعرف بجبال الليمس، وعليه انتقل الليمس من وسط سهل الشلف إلى ما وراء جبال الونشريس، وأصبح الخط يمتد من بوغار شرقا ثم ثنية الأحد ثم تيارت ثم فرندة غربا [3].

وكان الهدف من إقامته (الليمس) هو الحد من تحرك وتنقل القبائل الرعوية وحماية أراضي المستوطنين الرومان وتوسيع تلك المستوطنات بالاستحواذ على مزيد من الأراضي مع إقامة شبكة من الطرق لتسهيل عمليات تنقل الجيوش لوقف كل تمرد أو ثورة من ناحية وتسهيل المبادلات التجارية، ونقل البضائع من مناطق الإنتاج إلى موانئ التصدير من ناحية أخرى[4].

كما يقوم الليمس بثلاث أدوار: دور عسكري باعتباره جهازا دفاعيا، ودور اقتصادي باعتباره سوقا للتبادل بين التجار الرومان والأمازيغ تحت رقابة الجيش، ودور ترابي باعتباره يفصل بين مناطق الامتداد الروماني والعالم الأمازيغي المستقل عن الهيمنة الأجنبية[5].

وبذلك حقق نظام الليمس الحد الفاصل، والحدود بين الامبراطورية الرومانية وعالم البرابرة، كما كان يريده الرومان بنظام طرق وحصون منتشرة عبر امتدادات كبيرة، مكونا حاجزا بينهم وبين خصومهم من الشعوب الواقعة وراء ذلك الحصن[6].

---

[1] محمد فوكه ، المرجع السابق ، ص11.

[2] محمد تيكالين ، المرجع السابق ، ص110.

[3] محمد فوكه ، المرجع السابق ، ص12

[4] نورة مواس ، السيفيريون ، وبلاد المغرب القديم (193 .235 م)، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 19 ،ديمسبر 2015 ، جامعة الجزائر 2 ، ابو القاسم سعد الله ، ص56.

[5] امينة سخري ، سهيلة صحراوي ، سياسة روما العسكرية في شمال افريقيا خلال العهد الامبراطوري (من 27 ق م . 429 م) ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، جامعة الوادي ، 2017 . 2018 ، ص 73.

[6] محمد تيكالين ، المرجع السابق ، ص 111.

الفصل الثاني : التشريعات الزراعية في بلاد المغرب وأثرها في الاستيطان :

المبحث الاول : النصوص الاثرية القانونية المتعلقة بتنظيم الزراعة في بلاد المغرب .

المبحث الثاني : قانون منكيانا وهدريان

المبحث الثالث : أثر التشريعات الرومانية على التطور الزراعي ببلاد المغرب القديم

المبحث الاول: النصوص الأثرية "القانونية المتعلقة بتنظيم الزراعة الأفريقية:

هذه النصوص التي استخرجها الأثريون خلال أبحاثهم من مواقع عديدة في أفريقيا الشمالية هي عبارة عن مراسيم أصدرها بعض سامي موظفي الدولة الرومانية الذين يخول لهم القانون ذلك، وقد عثر عليها منقوشة على نصب حجرية، وكان مرسوم خاص بتنظيم مستثمرة فلاحية معينة في شكل دومان إمبراطوري أو درمان خاص أو فندس (Fundus) ولا ترقي لان تكون قانونا عاما شاملا لمناطق متعددة، وهي مستوحاة من قانون مانكيانا (Les Manciana) وقانون هادريان (Les Hadriana)؛ وقد تمكن أولئك الموظفون انطلاقا من هذين القانونين من إصدار تلك المراسيم وإعطاء الشرعية القانونية لقراراتهم. وفيما يلي أهم النصوص الأثرية المكتشفة المتعلقة بالجانب الزراعي[1]:

- نص سوق الخميس (inscription de Souk El khmis):

هذا النص يرجع إلى عهد البروقنصلين: ماريوس بر بيتوس اوريليانوس (*L . Marits Perpetts Aurelianus*) وفلاكوس كورنيليانوس *(Flaccus Cornelianus)* اللذان حكما على التوالي خلال الفترة الممتدة بين (174-223)، ومن المحتمل جدا انه يعود إلى سنة 182 أو 183م، وهو متعلق بوضعية الكولون* بالمناطق الريفية للإمبراطورية الرومانية .

- نص هنشير مطيش *('inscription d Henchir – Mettich d)*

اكتشف سنة 1896 من طرف الملازم بولان (Lieutenant Poulain)(د29)، ويتعلق هذا النص بفندس مزدوج التسمية: فيلا ماغنا فاريانا (Fundus Villae Magnae Varianae) ومباليا سيغا (299) (Mappalia Siga) ويحتوي على بنود من قانون مانكيانا، وقد رجح بيرنو (Pernot) انطلاقا من بعض العبارات الواردة فيه أن يكون مؤرخا بنهاية القرن الثاني وتحديدا بفترة حكم سبتيميوس سيويروس، في حين أرجعه آخرون إلى الفترة ما بين أواخر عام 115 والأشهر الأولى لعام 117م[2]

- نص عين الجمالة(inscription d 'Ain – El – Djemala)

---

[1] خنيش عبد الفتاح ، التوسع الزراعي في افريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية ، مذكرة ماستر ، جامعة قسنطينة 2 ، 2013/2012 ، ص 75.

*ان مصطلح الكولون له عدة تاويلات ففي بعض الاحيان يقصد به في النصوص الافريقية سكان الريف الاحرار الذين يزرعون اراضيهم ، و في احيان اخرى يطلق المصطلح عاى المزارعين الذين يسغلون اراضي الغير ، وهناك نوع آخر من الكولون الذين ولدوا على اراضي الدومان ويكتسبون الحق في استغلال الارض التي ولدوا عليها .

[2] خنيش عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 78.

نص اكتشفه كاركوبينو في جوان 1906م على بعد6 كلم جنوب غرب عين تونقة (Ain Tounga) على سرير وادي خلاد (Kralled) عرف بنص عين الجمالة نسبة إلى دوار عين الجمالة القريب من موقع اكتشافه ويتعلق بفندس نيرو نيانوس (Neronianus)، ويحتوي هذا النص على عريضة (petition) طالب من خلالها المزارعون السماح لهم باستغلال الأراضي غير الصالحة للزراعة للمستنقعات ويهدفون من خلالها إلى استعطاف الإمبراطور ، وتضمن النص أيضا إجابة البروكيراتور الذي استجاب لطلبهم مستندا في ذلك إلى قانون هادريان[1].

- **نص عين واصل (l' inscription d ' Ain Ouassel)**

ويسمى أيضا مرسوم البروكيراتور (Sermo Procuratorium) عثر على هذا النص منقوشا على ثلاثة أنصاب حجرية قرب نبع ماء يدعي عين واصل وذلك قرب تبرسق، وهذا النص خاص بسالتوس بورونيتانوس (Burunitants) ورد فيه فصل من فصول قانون هادريان المعروف قبل ذلك في نص سوق الخميس ، وتحدث النص عن أمور ثلاث : حق الملكية(jus possidendi) ، الأقساط الضريبية (partes fictutumn) والإعفاءات الضريبية لمدة خمس سنوات يتوجب بعدها استخلاص العائدات من طرف الكوندكتور ('Conductor) ويعود النص إلى عهد سيتيميوس سيويروس[2].

– نص جنان الزيتونةZaytouna (l ' inscription de Jenan ez) :

عبارة عن التماس تقدم به مزارعون من الأهالي إلى السلطات العمومية للسماح لهم بزراعة الأراضي البور (في التلال وفي الأراضي التي بها مستنقعات) زيتونا وكروما حسب ما نص عليه قانون مانكيانا، ويظهر أن المزارعين الأفارقة قد اجتمعوا فيما يشبه نقابة تعاونية تحت رئاسة قضاتهم (magistri) لرفع التماسهم هذا للسلطات المعنية.

العقود الوندالية (les actes Vandales): عبارة عن ألواح من خشب، نقشت عليها عقود ملكية قطع أرضية كتبت بواسطة حبر وباللغة اللاتينية عثر عليها داخل جرار

[1] خنيش عبد الفتاح ،المرجع السابق، ص 77

[2] المرجع السابق، ص 77

1928م على بعد بضع كلوميترات من تبسة ، تكرر خلالها ذكر قانون مانكيانا ما يدل على استمرارية العمل بهذا القانون خصوصا وان بعض هذه العقودرة على الأقل مؤرخة بعهد الملك الوندالي غنثاموند (Gunthamund) الذي حكم بين (484-496م)[1]

المبحث الثاني : قانون مانكيانا وقانون هادريان:

من خلال عملية فحص ودراسة النصوص المتعلقة بالجانب الزراعي التي كشفت عنها الأبحاث الأثرية اتضح للباحثين أن كل التشريعات قد انبثقت من قانونين أساسين هما قانون مانكيانا وقانون هادريان وان التشريعات التي جاءت بعدهما إنما جاءت لتكملتها وكذا لمعالجة ما جد من قضايا ، خاصة العرائض التي تطالب بتطبيق التراخيص التي منحتها هذه القوانين على أراض جديدة لم تطبق عليها بعد.

فيما يتعلق بقانون مانكيانا الذي يعتبر الأقدم إلا أنه ضاع من سوء الحظ أو بالأحرى لم يتم اكتشافه بعد وقد عرف وجوده انطلاقا من النصوص المذكورة أعلاه التي ورد ذكره فيها، وانطلاقا منها استخلص الباحثون بعضا من بنوده ، ويطرح هذا القانون الذي لا نعرف منه بصفة أكيدة إلا الاسم عدة تساؤلات لم تحصل بعد على إجابات عليها ما عدا الترجيحات والافتراضات التي اقترحها الباحثون بشأنه، والملاحظ استمرارية تطبيق هذا القانون بأفريقيا إلى عهد متأخر من الإمبراطورية مثلما دلت عليه ألواح البيرتني وهو ما يدل على أن هذا القانون كان "دستورا" زراعيا مبنيا على قوانين صارمة وفعالة وإلا لما وصل تأثيره إلى غاية القرن الخامس الميلادي.

أثار هذا القانون فضول الباحثين نظرا للغموض الذي يكتنفه، وفي ظل غياب أي مؤشر نستطيع بواسطته تحديد تاريخ هذا القانون، جاءت افتراضات الباحثين متباينة وغير أكيدة؛ فشولتن يري انه قانون زراعي يعود للقرن السابع بالتقويم الروماني أما كوك (Cuq E.) فيرى انه قانون يعود لفترة الإمبراطورية ، أما سوماني فقد ارجع أصوله إلى تقاليد أهلية محلية (consttetudio) خاصة بأفريقيا ما قبل الفترة الرومانية جسدت عمليا خلال فترة الإمبراطورية[2]. سمي هذا القانون نسبة إلى شخص لم يتوصل الباحثون إلى تحديد الصفة

[1] خنيش عبد الفتاح ، المرجع السابق ، 79

[2] محمد البشير شنيتي ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 74

القانونية والمهنية التي كان يشغلها ، وقد رجح المؤرخ رستوقترف أن يكون مبعوثا خاصا لأحد[1] الفلافيين[2]، وقد يكون حاكما أو موظفا للإمبراطور أو قاضيا قنصليا كلف بمهمة وضع قوانين التنظيم عملية الاستغلال الزراعي خلال عهد الأسرة الفلافية ومن المحتمل خلال فترة حكم الإمبراطور فسباسيانوس (Vaspasianus) (69م–79م)[3].

يعتبر قانون مانكيانا قانونا عاما ينظم العلاقات بين الملاك والكولون عندما تعتقد السلطة بوجوب نقل ملكية كل أو جزء من الأرض التي احتفظت بما في أفريقيا وهو قانون يمنح حق الملكية والانتفاع(l'ists proprius) للذين يستصلحون البراري والأراضي القاحلة أو المهملة. يري بعض المختصين أن هذا القانون ليس بالمعني المفهوم للقانون الروماني العام وإنما هي تنظيمات عملية أكثر مما هي قوانين ، ففي مجملها عبارة عن رخص عمل منحها المشرع الروماني بهدف استغلال الأرض غير المستغلة أو المهملة [4]، ومن جهة أخري فان هذه القوانين قد طبقت على كل الأراضي العمومية (Ager Publicus) حسب اعتقاد اغلب المختصين لكن هناك من يري أنها طبقت فقط على الأقاليم التي تضم ضياع الإمبراطور بمنطقة وادي محردة[5]. ويرى بيكار أن قانون مانكيانا ليس متعلقا فقط بالدومان الإمبراطوري بل متعلق أيضا بالدومان الخاص[6].

أما قانون هادريان فقد جاء في ظروف مختلفة عن الظروف التي جاء فيها القانون السابق وهو عبارة عن إصلاحات أمر بها الإمبراطور هادريان (117م–138م) بعد أن زار بعض المناطق بأفريقيا فلم يطمئن للحالة التي وجد عليها الأراضي والمستثمرات الأفريقية فقرر إصدار قانون يعيد لهذه المستثمرات حيويتها محافظا على روح أحكام قانون مانكيانا.

---

[1] روستوقتزف (م) ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي ، ج1، تر ومراجعة زكي على و محمد سليم سالم ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1957 ، ص29

[2] المرجع نفسه ، ص 29

[2] محمد البشير شنتي ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ،المرجع السابق، ص 75

[3] خنيش عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص ص 79 80

[4] محجوبي (ع) ،العصر الوماني وما بعده في شمال افريقيا (القسم الاول)؛ تاريخ افريقا العام،المجلد الثاني(حضارات افريقيا القديمة)، اشراف جمال مختار ، طبع جين افريك / اليونيسكو، 1985م ، ص 496.

[5] خنيش عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 80.

[6] رستو قترف (م.)، المرجع السابق ، ص 434 .

قام هادريان بإصدار قانون التنظيم الأرض التي لم تزرع والأراضي القاحلة التابعة المستثمرات الإمبراطورية بأفريقيا وكان يريد من وراء ذلك ربط المزارعين بالأرض متطلعا إلى تحقيق الاستقرار والاستغلال الدائم للإمكانيات الزراعية، وقد عمل على منح المقيمين[1] على هذه الأراضي حق واضعي الأيدي (possessores) وهو حق شبيه بحق الملكية الفردية فهؤلاء يتمتعون بحق الزراعة (l ' ists colendi) وحق الانتفاع الشخصي (' ists proprius على الأراضي الخصبة بالإضافة إلى حق توريثها لفروعهم شرط أن يواصلوا عمل أجدادهم [2].

يظهر قانون هادريان بأنه عمل واسع يشتمل على عدة أبواب متعلقة على الأقل بتسيير وإدارة الدومان الإمبراطوري)، فهذا القانون الذي دلت عليه نقيشة سوق الخميس وعين واصل هو تنظيم عملي من طرف الإمبراطور هادريان ومتعلق بإدارة واستغلال الدومان الإمبراطوري بتراكتوس قرطاج (Tractuts Carthaginiensis) وربما كل أفريقيا كما يعتقد ميسبولي (Mispoulet) ، أما كاركوبينو فيري أن هذا القانون هو قانون متعلق بالإمبراطورية كلها. [3]

إن ما يميز هذا القانون هو قابليته للتطبيق في مختلف الأماكن وعلى مختلف أنواع الملكية رغم اختلاف العادات وطبيعة الأرض والمناخ. .. وهذا ما جعل الدكتور كارتون(Dr. Carton) يشيد به حيث يقول : " إن المشرع الروماني عرف كيف يمنح التشريعاته هذه المرونة الضرورية ليجعلها قابلة للتطبيق في كل مكان والتحديد الكافي لتتأقلم في ظروف مختلفة جدا[4]

المبحث الثاني :أثر التشريعات الرومانية على التطور الزراعي ببلاد المغرب القديم:

الاشك أن هذه التشريعات التي سنها الأباطرة ووكلاؤهم بأفريقيا أثره في تطوير الزراعة في عموم أفريقيا؛ فاهتمام كل النصوص التي نت في هذا الإطار والتي عثر عليها لحد الآن بالأراضي البور والمهملة والأراضي التي بها مستنقعات والأراضي غير المكنترة ، إنما يدل على استغلال جدي للأرض الأفريقية إلى درجة جعلت من المزارعين يفكرون أو يطلبون

[2] رستو قترف (م.) ، المرجع السابق ، ص 435.

[3] خنيش عبد الفتاح ، المرجع السابق ، 81.

[4] المرجع نفسه ، ص 81.

الرخصة من اجل استصلاح الأراضي غير المستغلة فهذا دون شك ساهم في زيادة المساحة المزروعة بمرور السنوات.[1]

ومن جهة أخري ، فان كل المؤرخين قد أشادوا وتمنوا تلك الرخصة التي منحها قانون مانكيانا وبعده قانون هادريان للمزارعين باستصلاح أراضي البور بغرض زراعتها كروما وزيتونا وهو ما ولد ازدهارا لهذه الزراعات ابتداء من القرن الثاني بعد الميلاد على الخصوص[2] ، فالبعض منهم قد أشار في هذا الإطار إلى عبقرية المشرع الروماني الذي عرف كيف يجعل من الأراضي الأفريقية أكثر استغلالا ومنه أكثر ازدهارا ، وقد نوه بيكار أيضا ببراعة المشرع الروماني الذي تصور أربعة حقوق كاملة كلها تمارس على نفس الأرض: حق الشعب الروماني ، حق الإمبراطور والرأسماليون الكبار (dominus) ، حق المزارع العام وحق الكولون الذين يحتفظون بثلثي محصول عملهم وعن حالة الكولون المرتبطين أكثر بالأرض، فان بنود هذه التشريعات قد جاءت في صالحهم حيث ساهمت في تحسين حالتهم المعيشية والاجتماعية، فقد اكتسبوا ملكيات بعدما كانوا محرومين منها قبل ذلك حتى وان كانت في الأراضي الهامشية ، كما اكتسبوا حق توريثها الأبنائهم في حالة المداومة في استغلالها.

لاشك أن استصلاح أراضي جديدة قد أدي إلى زيادة موارد الدولة الرومانية من الضرائب التي يدفعها هولاء كما دل على ذلك نص هنشير مطيش الذي حدد الأقساط المستحقة على الزراعات المستحدثة على هذه الأراضي[3] ، فهذه الضرائب المدفوعة هي التي تشكل نواة الأنونة الأفريقية التي ترسل إلى روما.

لعل ما زاد من أهمية هذه التشريعات والإصلاحات هو كون انعكاساتها قد مت عدة أطراف بداية بالمزارعين البسطاء ثم الملاك الكبار وهو ما انعكس على أفريقيا والإمبراطورية كلها، فالمشرع الروماني ببساطة عرف كيف يوفر الأطر القانونية التي تضمن الازدهار والتطور للقطاع الزراعي، وهو ما جعل تلك القواعد والتشريعات تندمج في أعراف وتقاليد الأفارقة ويستمر العمل بها إلى ما بعد الفترة الرومانية.[4]

---

[1] رستو قترف (م.) ، المرجع السابق ، ص 436.

[2] المرجع نفسه ، ص 436

[3] خنيش عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص ص 83-84.

[4] محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008 ، ص 83

الفصل الثالث : مراحل الاستيطان الروماني في بلاد المغب القديم

المبحث الاول : حركة الاستيطان في عهد كايوس كراكوس

المبحث الثاني : حركة الاستيطان في عهد ماريوس

المبحث الثالث : حركة الاستيطان في عهد يوليوس قيصر

1- حركة الاستيطان في عهد كايوس كراكوس. 123 ق. م:

كما هو معروف عن الدولة الرومانية؛ فهي لم تفتح أبواب الاستيطان في بلاد المغرب في وجه الفلاحين الرومان واللاتيين قبل عام 123 ق. م، فبعد مرور 23 سنة من تدمير قرطاجة . كما أشرنا أعلاه – قرر النائب عن حزب الشعب (populares) كايوس كراكوس[1] عرض طرحه على مجلس الشيوخ الروماني (Senatus) الذي يعكس رغبته في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يحقق الخير والرفاه للشعب، وتمثل مشروعه في إنشاء مستعمرات لتكون مستقرا للفقراء الذين أنهكهم الفقر ومسهم البؤس، فيصبحون بذلك قوة للجمهورية عوض أن يكونوا خطرا عليها[2].

وبعدما تمكن هذا الأخير ممثل الشعب (Tribunus plebis) من إقناع مجلس الشيوخ الروماني لإنشاء المستعمرة[3]، شرع في العمل لتحقيق ذلك مستندا في إنشائها إلى قانون روبريوس (Lex Robria) الذي صدر آنذاك، والذي يعني امتصاص الفائض من سكان العاصمة العاطلين عن العمل والذين كانوا يرهقون خزانة الدولة، وأوكل مهمة تنفيذ القانون الأعضاء اللجنة الثلاثية عام 123 ق م، وكان إلى جانب كايوس كراكوس كل من فلافيوس فلاكوس (Flavius Flacus)، وبابيريوس كاربو (Papirus Carbo) اللذين أظهرا ترحيبا بمشروع الاستيطان[4].

وبذلك تعرضت ولاية إفريقيا في ذلك العام لمحاولة بائسة من جانب الرومان لإنشاء مستعمرة (Colonia) لاتينية على أرض قرطاجة التي هدمت من قبل. وقرر القائد الروماني كايوس كراكوس إرسال جالية من المواطنين الرومان إلى قرطاجة بأزيد من ستة ألاف مستوطن مع عائلاتهم، تم اختيارهم من ايطاليا وحلفائها[5]

---

[1] يسينة بوزكري ، حركة الاستيطان الروماني في موريطانيا القيصرية خلال العهد الامبراطوري الاول ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، 2012 . 2013 ، ص54.

[2] هشام الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج 1 ، بيروت ، 1967 ، ص221.

[3] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، (سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا 146ق م . 40 م)، الجزائر ، 1984 ، ص 117

[4] احمد علي عبد اللطيف ، التاريخ الروماني عصر الثورة (من تيبريوس جراكوس الى اوكتافيوس اغسطس) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1973 ، ص 25.

[5] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص ص 54 .55

وتأسست مستعمرة عام 122ق.م بجوار المدينة المهدمة، ميت كولونيا يونونيا كارتاغو (colonia junonia cartahago) [1] وكان إنشاء هذه المستعمرة ذات الطابع الزراعي الاقتصادي أفضل وأنسب حل لمشكلة البطالة ولنقل الفائض السكاني الناتج عن انتشار الرق[2]. إلى جانب ذلك طلب كايوس كراكوس بتوزيع القمح المستورد من المقاطعات إلى روما على متوسطي الحال مجانا أو بيعه بأسعار زهيدة[3]. وقد كانت الفلاحة المغربية هي من جلبت أنظار الرومان في هذا المشروع الاستيطاني، كون الأرض تمثل الأساس الذي تقوم عليه الحركة الاستيطانية، وهذا المباشرة الفلاحين استغلال الأرض بأياديهم. إذن فقد صحب فلافيوس فلاكوس حملة المغامرين البالغ عددهم ستة ألاف إلى تراب قرطاجة، وشرع في توزيع الأراضي العمومية التابعة للدولة عليهم بمعدل خمسين هكتار للمستفيد الواحد، وهو ضعف المساحة التي يمكن أن يحصل عليها المنتفع من توزيع الأراضي في ايطاليا، وكان هدفهم من ذلك تشجيع الهجرة إلى خارج البلاد المكتظة[4] .

اعتمادا على ما كتبه الكاهن الاسباني "أورسيوس Orose" حلل لاسير العوامل التي سهلت للرومان طريقهم إلى إفريقيا قائلا أن: « هذه الحركة الاستيطانية تيسر تحقيقها بتفشي وباء شنيع في أرجاء البلاد الإفريقية، وتبعه غزو للجراد الذي خرب الأرياف وجعلها خطاما، فحصد أكثر من 200 ألف شخص، وأن المناطق الساحلية مثل أوتيكا (Utique) التي كانت مملكة هلك فيها ما يقارب 30 ألف شخص. كما أن قرطاجة ومناطق واسعة من المملكة المجاورة كانت من المناطق الأكثر تعرضا للإفقار السكاني». بذلك أصبحت الأراضي العامة التي منحت للأهالي بصفة مؤقتة، متاحة للاستيطان وبأقل الأثمان، وأصبحت الفرصة متاحة أيضا للحد من بقاء الأراضي شاغرة من السكان، خصوصا على حدود نوميديا.

أما عن توزع المستوطنين الوافدين في أرجاء هذه البلاد، والتي تعتبر هي الأخرى مسألة جدالية، فقد ذهب بعض المؤرخين أمثال "بارثل " Barthel إلى أن المنطقة التي كانت مفتوحة للاستيطان، ربما قد امتدت إلى غاية الخندق الملكي(Fossa Regia)[5]

---

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص55.

[2] احمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص25.

[3] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص ص55.

[4] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص ص 120،125.

[5] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص55.

جنوب جدة(Bagarades) ، و ذهب ر. شوفالي (R Chevalier) إلى أنه لم يكن ممكنا تثبيت كل الوافدين قرب قرطاجة، لذا تم تفريقهم وتوزيعهم على عدد من القلاع؛ وهو حسبه استنتاج منطقي بحكم استحالة منح المقدار المشار إليه من الأراضي لستة آلاف وافد في منطقة واحدة، اللهم إلا إذا كانت الحصص الممنوحة لهم غير متساوية[1]

أما عن مصير هذا المشروع فنذكر أن غياب كراكوس عن روما لمدة تزيد عن شهرين الانتقاله إلى إفريقيا والإشراف بنفسه على تأسيس مستعمرة يونيا، لتوفير الظروف المناسبة للمستوطنين في وطنهم الجديد بهدف تثبيتهم وتشجيعهم على الاستقرار والاستيطان ؛ منح الفرصة لأعضاء مجلس الشيوخ الروماني لعرقلة هذا المشروع فلجأوا إلى الافتراء عليه حيث اتهموه بتجاوز العدد المعتمد من المستوطنين وفتحه مجال الهجرة لغير الرومان، كما أنهم أحيوا أفكارا غير مشروعة، وروجوا لشائعات كاذبة وأراجيف غريبة عن المستعمرة الإفريقية باعتبارها أرضا ملعونة، واقتراب كراكوس منها – حسبهم – كان جورا تسبب في إيقاظ الزوابع المحملة بغضب السماء[2]، والتي قد تعصف بحدود روما، وكان ذلك أمرا غير مقبول يتوجب صده في نظرهم. كما ضموا خطورة انحراف سياسته الخاصة بتسيير مورد القمح، بحجة أن توزيع القمح المجاني يعني تشجيع فئة العاطلين على البقاء في روما، والاعتماد كلية على الدولة. هذا بالإضافة إلى إن التسعيرة المعتمدة للقمح المستورد – حسبهم – ستؤدي حتما إلى إفلاس المزارعين الرومان المنتجين للقمح، وخاصة أنه كان أقل جودة من القمح الإفريقي[3].

فعملوا طيلة مدة غيابه على تهديم شعبيته وسط العامة الذين كانوا يؤمنون به كزعيم مخلص، ما أدى إلى انهزامه في الانتخابات عندما رشح نفسه نقيبا للمرة الثالثة، وهو الأمر الذي جعل منه مواطنا عاديا فاقدا للحصانة والحماية، فأخذ السينا بالتحرش به واستفزازه لينتهي الأمر بمكيدة أدت إلى مقتله[4]. فقام مجلس الشيوخ سنة 121 ق م بإلغاء المستعمرة[5]، وبذلك ألغي قانون روبريوس (Lex Rubiria) وألغيت مستعمرة يونيا بصفة قانونية رسمية[6].

---

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص .56.

[2] احمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ص 24 ،34.

[3] يسينة بوزكري المرجع السابق ، ص 56.

[4] هشام الصفدي المرجع السابق ، ص222.

[5] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 57.

[6] اصطفيان قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، تر محمد التازي سعود ، ج8 ،اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص 60.

رغم أن هذه المستعمرة لم تعمر طويلا وأهملت منذ بدايتها، لكن بمكوث المعمرين والاحتفاظ بأراضيهم استمرت الأمور مثلما كانت، لاستحالة استرجاع ستة آلاف مواطن كانوا قد ثبتوا أقدامهم بها، وبل أصبحوا ملاكا للأراضي[1]، وباشروا في استغلالها وإزاحة الفلاحين المغاربة عنها[2].

وحول هذا الأمر يؤكد لأسير أنه بالنظر للأهمية القصوى الممنوحة للاقتصاد والزراعة في نهاية العهد الجمهوري، يمكن أن تسلم بأن عددا معتبرا من الملاك المعتمدين قد احتفظوا بقطعهم الأرضية ولم يتخلوا عنها[3]. والقول أن مشروع الاستيطان الروماني في بلاد المغرب، تعرض في البداية للإخفاق نتيجة ما حدث في روما من تحولات لصالح أعداء الحركة الإصلاحية أمر يكذبه الواقع التاريخي. ذلك أن المعمرين الذين حلوا بالولاية الإفريقية – مثلما هو مشار إليه أعلاه – تمسكوا بالأراضي التي وزعت عليهم فشكلوا بذلك بذورا للحركة الاستيطانية التي تولدت من جديد في عهدي قيصر وأوكتافيوس وخلفائهم. ومن النتائج الهامة التي آلت إليها هذه المحاولة هي التحول الديمغرافي الذي طرأ على البلاد بظهور عنصر إثني جديد (الايطاليين) في المقاطعة وبشكل غير مسبوق، ففتح عهدا جديدا في علاقات روما مع هذه الضفة الجنوبية الغربية من البحر المتوسط .

2 – حركة الاستيطان في عهد ماريوس(Caius Marius) 105ق. م:

رغم الفشل الذي مني به المشروع الإصلاحي للأخوين كراكوس على المستوى الرسمي حينما تخلت روما عن تبنيه، فقد استمرت توسعات الرومان في إفريقيا، حيث أنه | بعد انتصار ماريوس على يوغرطة (Jugurtha) في الحرب سنة 105 ق. م[4]. سعى إلى بلوغ الهدف الذي الذي سعى إليه "ابني كراكوس" بفتح أبواب التوسع الاستيطاني لبلوغ الهدف ولو بالقوة، وذلك استجابة للظروف والمستجدات التي برزت على الساحة السياسية والعسكرية التنظيمية. ونقصد هنا حال الجهاز العسكري الروماني، حيث أصبح الجنود في عهد ماريوس موظفون يخدمون في الجيش لفترات طويلة ويتقاضون أجورا ورواتب، وبعد تسريحهم استلزم على السلطات الرومانية منحهم أراضي لكي يستقروا فيها؛ إذ من البديهي جدا وبعد انتهاء فترة خدمتهم

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 57

[2] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 106.

[3] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 57.

[4] المرجع نفسه ، ص 58.

المطالبة بحقهم في[1] الحصول على مأوى يلجأون إليه وأرض يستغلونها، خاصة أن معظمهم لم تكن لهم بيوت يأوون إليها. فتوجست الحكومة من هذا الأمر خوفا منهم، ومما ينبغي أن يفعلونه عندما يعودون إلى مواطنهم الأصلية، والمصادر التاريخية تؤكد فعلا تسببهم وإحداثهم لفوضى وإضرابات في مناسبات عدة مثلما الأمر في عهد سولا (Sylla)[2] .

فأمام هذا الأمر الخطير المتمثل في تزايد قدماء المحاربين (Veterani)، تم التفكير أكثر من ذي قبل في السعي لإيجاد مستعمرات يقيمون فيها بصفة دائمة، وهذا ما شرع فيه ماريوس حين قام بتوزيع بعض أراضي المستعمرات على هؤلاء[3]. ففي سنة 103ق.م. اقترح نقيب العامة أبوليوس سانتوريوس (L . Appuleius Saturnius) قانونا تم التصويت عليه يأمر بتوزيع قطع من 100 يوجيرة في إفريقيا على الجنود القدماء الذين عملوا تحت إمرة ماريوس[4] عملوا تحت إمرة ماريوسا، وقد شمل هذا الامتياز الجيتولين الذين ساندوه، كما منحهم حقوق المواطنة الرومانية[5].

وهذا يعني أن الأراضي النوميدية قد ألحقت هي الأخرى بالأملاك العامة (Ager publicus) بعد حرب يوغرطة؛ وعملا بقانون أبوليا (Lex Appuleia) فقد كانت محلا للتنزيلات الرومانية، فأقام ماريوس مستعمراته غرب الحدود المرسومة منذ 146 ق م، أي على الأراضي النوميدية[6]، ومنح لهم أراضي في المنطقة الواقعة بين نوميديا والولاية الرومانية. ولم يكتف ماريوس بفتح المجال للاستيطان العسكري فحسب، بل وسع دائرة المستفيدين لغير قدماء الجند، إذ أدرج ضمن الوافدين الجاليات الايطالية والمفاوضين من رجال المال والأعمال الممارسين للتجارة بين المدن الايطالية والمدن النوميدية[7]. وبذلك كانت مستعمرات ماريوس للجنود المسرحين (Colonie Veteranarum) ثاني المستعمرات بعد تلك التي أسسها كايوس كراكوس .

---

[1] احمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] المرجع نفسه ، ص 60

[3] ويل ديورنت ، قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، ترجمة محمد بدران ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1964 ، ص 132 .

[4] اصطفيان قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، ج7 ، ص 63 .

[5] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 59

[6] فتيحة فرحاتي ، نوميديا نوميديا في حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني ، 213 ق.م . 46 ق.م، منشورات ايبك ، 2007 ، ص185.

[7] محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، المرجع السابق ، ص 42.

في سنة 102 ق م، قام بإنشاء مستعمرات لقدماء المحاربين تحت إسم (Colonia Mariana Augusta Alexandria Lichitanorum Majurum)، وتمثلت أساسا في: مستعمرة تيباريس (Thibaris) وتوبورنيكا (Thuburnicae)– سيدي علي بلقاسم. ؛ وقد وصف ماريوس بقائد مستعمرة توبورنيكا (Connditor Colonia Thuburnicae)، | لكن حسب المؤرخين ذلك لا يعني أنه المؤسس الفعلي للمستعمرة، بل هو أول من بادر بعملية توطين الجالية الإيطالية في هذه المدينة[1].

بالإضافة إلى هذه نجد مستعمرة على حوض مجردة (Bagradas)، الذي يعد مسلكا طبيعيا يربط قرطاجة بالمناطق النوميدية، وقد شقت عليه طريق رومانية تربط الإقليمين المذكورين في إفريقيا، وكذلك مستعمرة هنشير الدوامسMaius (Uchi) . والى الجنوب من هذه المستعمرات الماريوسية الثلاث وجدت مستعمرة موستي (Musti) قرب كريب(Krib) ؛ حيث منح ماريوس جنوده المسرحين إقطاعيات في المقاطعة الممتدة على طول الخندق الملكي ما بين مدينتي أسولا وثيناي بغرض الاستيطان. وولوجه إلى هذه المناطق – مثلما أشرنا – كان نتيجة منطقية بعد انتصار ماريوس على يوغرطة، إذ اعتبرت روما أراضي نوميديا ملكا قانونيا للشعب الروماني (ager poblicus pupuli Romani) بمقتضى حق الامتلاك بعد الاستيلاء، فأصبح لهم الحق السياسي في التصرف في أراضي ما وراء الولاية البروقنصلية؛ وهناك من المراجع من ترى أن هذا الاستيطان[2]

كان خارج الحدود المرسومة منذ عام 146ق م للولاية البروقنصلية قد جاء وفقا لقانون أبوليا .(Lex Appuleia coloniae) والذي كان يقضي بإنشاء مستعمرات في صيقليا ومقدونيا وجزيرة كركينا Cercina)" مع منح حقوق المواطنة الرومانية لبعض أعضاء كل مستعمرة. ومما زاد من حدة الاحتلال هو مجيء التجار ورجال الأعمال من البروقنصلية، وأوتيكا وأيضا من كيرتا؛ التي ضمت حسب المؤرخين تعدادا وافرا من الجالية الإيطالية، وكانت هي من تتولى مهمة الدفاع عن المدينة[3].

[1] فتيحة فرحاتي ، المرجع السابق ، ص ص 185. 186.

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 60.

[3] فتيحة فرحاتي ، المرجع السابق ، ص ص 150–168.

أما عن أهمية هذه الحركة الاستيطانية، فقد كانت حسب تقييم المؤرخين لها ذات أبعاد جد معتبرة من حيث كونها مست آلاف المعمرين، وتعزز هذا الحكم بشهادات الكثير من المؤرخين المعاصرين كـ (ت. ف. غارنيي T. f . Garney)[1]

الذي استعان به لاسير في دراسته، وأكد أن ماريوس قد ترك الجزء الأكبر من قواته في إفريقيا. وا. باديان (.E Badian) ذهب بدوره إلى أن عددا لا يستهان به من جيشه كان متواجدا في إفريقيا من قبل في فترة ميتيليوس Metellus، وقد تعذر الاعتماد عليهم في مسارح عملياتية جديدة، هذا إن تجاهلنا الجنود الذين شرحوا بعد فيرساي Verceil، وكذلك قدماء المحاربين الذي بقوا في تلك المناطق من قبل. وكلهم توا في مسار بين "توبورنيكا" من جهة الغرب و"توغا" | من جهة الشرق؛ حيث التسجيلات الاسمية تمنح للباحث أدلة على عملية تثبيت مستوطني ماريوس.

إن التحريات الأثرية لهذه المواقع التي شهدت تنزيلات المعمرين الماريوسيين هي – حسب الاسير– مهمة للغاية، وأكبر تجميع تم العثور عليه وجد في منطقة توبورنيكا، والقوائم الاسمية التي عثر عليها تمدنا بمقاربة دقيقة حول الاستيطان في عهد ماريوس، يقول الاسير: في توبورنيكا نلاحظ حضور مواطنين مسجلين ضمن اثنا عشر قبيلة مختلفة، وهو ما يطرح مشكلة حول أصولهم. والقبائل الممثلة هنا هي: أميليا(Aemilia) ، أرنسيس(Armensis) ، كاميليا(Camilia) ، كولينا (Collina) كورنيليا(Comelia) ، فابيا(fabia) ، هوراتيا (Horatia)، ليمونيا(Lemonia) ، بلاتينا(Palatina) ، بوليا(Pollia) ، كيرينا(Quirina) ، وأخيرا ستيلاتينا (Stellatina) ويلاحظ هنا تعدد أصول القبائل في مدينة واحدة، وهو ربما دليل على أن سكان توبورنيكا قد حصلوا على حق المواطنة الرومانية ليس في إفريقيا، بل في ايطاليا، وهؤلاء إذن ليسوا سوى محاربين قدماء توافدوا مع نسلهم[2]. أما "مستعمرة موستي "فقد ضمت هي الأخرى أعدادا من موفدي ماريوس، بعض منهم تم إلحاقهم بقبيلة كورنيليا وبالتحديد من أربينيوم Arpinum وهي بلدة من بلاد الفولسكي في حوض نهر ليريس (Liris) جنوب شرق روما؛ وهي مسقط رأس ماريوس[3].

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 61.

[3] احمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 49.

كما وجدت أسماء الأفراد قبيلة أصلية هي "أورفي(Orfii) " أربينيوم (Ouii d ' Arpinium) وهي مدينة من مدن قبيلة كورنيليا في ايطاليا انجروا إلى إفريقيا طمعا في الامتيازات التي وضعها ماريوس في خدمتهم. دون أن ننسى أفرادا عديدين ينحدرون من قبائل أخرى شكلت[1] أصول مستوطني ماريوس كقبائل: الكلودي(Clodii) والأوورسي (Eurcii) و الغراني (Granii) واللوكيلي (Lucilii) والسالوستي (Sallustii).. الخ[2].

وما دمنا في صدد الإشارة إلى الوافدين والى المستعمرات والمناطق التي وفدوا إليها، نود أن نشير بالمناسبة إلى المناطق التي منحت للجيتول الذين خدموا ماريوس. فقد أشرنا إلى أن ماريوس قد منح لهم حق المواطنة، لكنهم بقوا في نظر الرومان نصف مرومنين، وقد ذهب بعض المؤرخين – أمثال قزال – إلى أن الأراضي التي منحت لهم كانت ربما خارج المقاطعة على حواف تيباريس (Thibaris) وأوشي الكبرى (Uchi la grande) في منطقة توغا. وربما ثبتوا – حسب ش. صومان (Ch Saumagne) الذي يستشهد به الاسير. في منطقة أغار (Aggar) بالقرب من سيرتا، حيث عانى هؤلاء من تبعات استهتارهم ولا مبالاتهم. ويعتقد صومان أن هذه الأراضي هي ربما التي تحدث عنها كيكرو (Cicero) عام 68م تحت لقب أورا ماريتيما (ora maritima)، التي ربما يقصد بها منطقة أمبوريا (Emporia) الممتدة من جنوب أشولا (Acholla) إلى غاية تاناي (Thaenae) ممتدة في حدود مبهمة. ويوجد من ينتقد ويرفض هذا الطرح باعتباره غير موافق للشروط الموضوعية في الوصف التاريخي، ف: ج. غاسكو (J .Gascou) ذهب إلى أن النقائش المتوفرة لم تزودنا بالقدر الكافي من المعلومات حول هذه المناطق، والاعتراض الثاني مفاده أن نصوص الحرب الإفريقية ، التي تناولت سلب الجيتول في "أغار" لا تؤكد تماما إن كان الأمر يخص الجيتول الماريوسيين، والثالث يخص عدم يقينية المعلومات المتوفرة حول الموقع الذي تشمله أغار، فلا يزال هذا الموقع محل نقاش، أما الاسير واعتمادا على تحديد المؤرخين القدماء ك"بلين الكبير" و "تورتوليانوس" للمناطق المصطلح عليها بالجيتولية فقد ذهب إلى أن هؤلاء كانوا حاضرين في نوميديا بالقرب من سير تا بجوار الجارامانت (Garamantes)، ما يعني أن تواجد الجيتول

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 62

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص ص .62.

الماريوسين كان في الموقع الذي سيمي فيما بعد إفريقيا الجديدة في المناطق العسكرية بشكل رئيسي[1].

عموما نشير إلى أنه رغم بقاء حملة ماريوس في الظل لفترات زمنية طويلة لنقص النقوش الخاصة بعهده، إلا أنها تعد من الحملات الأكثر بروزا في العهد الجمهوري

ونجاحها يجب أن يقارن بمحاولات سابقيه من الكراك (الأخوين كراكوس) التي لم يكتب لها النجاح لأسباب موضوعية واضحة. كذلك يجب أن يحدد بقيمة الأشواط التي قطعها، والنتائج التي توجت بها في التخلص من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها روما بنقل فائض السكان، خاصة قدماء المحاربين إلى أراضي بلاد المغرب. كما مهدت أيضا للحملات اللاحقة التي عمقت سهم التوغل الروماني في جسد بلاد المغرب القديم. أما ما يتعلق بموفديه من المستوطنين الأوائل فقد مثلوا – في اعتقادنا – لبنة ذات أهمية قصوى لكل المشاريع الاستيطانية التي سيشهدها بلاد المغرب عند استئناف الحركةالاستيطانية من قبل يوليوس قيصر، ومن قبل الأباطرة الذين سيجعلون من سياسة الاستيطان مسألة محورية في فترة حكمهم الممتدة طيلة ثلاثة قرون كاملة. ونقول لبنة ذات أهمية من حيث كونهم شكلوا القدم الأولى للرومان فيها، وسوف تغذي سياسة روما بالمورد البشري الفعال، وتوفر لهم القادة والجند والمسيرين الإداريين.[2]

3- حركة الاستيطان في عهد يوليوس قيصر (Caesar) 44 – 49 . ق.م:

كما هو معروف عن الدولة الرومانية البطء والتدرج في التوسع، وقد تجلى ذلك في إفريقيا، فبعد احتلال قرطاجة عام 146 ق.م كان يجب الانتظار مئة سنة لتنظيم حملة رسمية على سيرتا (Cirta.)[3] و ذلك لتجنب الصدام مع الزعماء المغاربة في نوميديا، الذين قد يشكلون مصدر قلق للرومان قبل ترتيب الأمور بشكل يضمن النجاح للخطوات الموالية، وتمت سياسة التدرج الاحتلالي هذه على أسس مبدئية، بدأت بفتح أبواب نوميديا للتجار الرومان،

[1] يسينة بوزكري ، المرجع نفسه ، ص62.

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص ص 62. 63.

[3] المرجع نفسه ، ص 63.

فشهدت المدن الساحلية لنوميديا حركة رومانية واسعة، وكان الغرض من ذلك هو ربط الاقتصاد المغربي بالاقتصاد الروماني والسيطرة عليه، بالإضافة إلى غرس الجاليات الرومانية في المدن النوميدية لتعمل على تمهيد وتهيئة المناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لما ستتخذه فيما بعد من خطوات لصالح سياسة الاستيطان[1]. وكانت أراضي نوميديا وموريطانيا أراضي محمية؛ ظلت هكذا طيلة قرن من الزمن يتدخل فيها الرومان سياسيا أو عسكريا كلما اقتضت مصالحهم ذلك. واستغلوا بذلك طموح حكام الأهالي لتوسيع نفوذهم السياسي الاقتصادي والعسكري على حساب بعضهم البعض فورطوهم في صراعات وخلافات للتفرقة فيما بينهم، وكان البعض منهم يخضع لإرادة روما طمعا في الملك أو الإلحاق[2]. ووصف لنا محمد الحبيب بشاري هذه الحالة البائسة: « كان الملوك والأمراء الأفارقة وسيلتها في تحقيق غاياتها (يقصد روما)، فقد استغلت سعي الحكام الأفارقة الدائم لتوسيع ممالكهم، على حساب جيرانهم من أبناء جلدتهم، لتتسرب إلى المنطقة بزرع الفتن والأحقاد بينهم، وتدعيم الأطراف التي تشتم فيها الاستعداد لخدمة مصلحتها ضد الآخرين.»[3]

وتجليات هذا الوضع برزت على نطاق واسع، حيث كانت أراضي إفريقيا مجالا للحروب الأهلية الرومانية، مثلما كان الأمر في عام 46 ق.م بين القيصريين(Cesariens)، والبومبيين (Pompeiens)، أي لما نزل قيصر في إفريقيا، وأدار حربا بينه وبين أنصار بومبي [4].

(Pompe)وتذكر المراجع أنه بعد انهزام بومبي في "فارسالوس "في بلاد اليونان وتباطؤ قيصر في الشرق، أتيحت الفرصة لأنصار بومبي من الحزب الأرستقراطي المقيمين بإفريقيا لتجميع قواهم، فكونوا جيشا قوامه عشر فرق من المشاة كاملي العدة، بالإضافة إلى قوة كبيرة من رماة النبال والحراب وأصحاب المقامع والخيالة، وأسطول يتألف من حوالي خمسين أو ستين سفينة، وبانهزام كوريو" (Curio) نقيب العامة "التابع لقيصر عام 50 ق.م أمام هاته القوة، التي

[1] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 57.

[2] محمد الحبيب بشاري ، دور المقاطعات الافريقية في اقتصاد روما بين 146 ق.م و 285 ق.م ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2007/2006، 89.

[3] محمد الحبيب بشاري ، علاقة روما بالممالك الافريقية ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر2، العدد 19،جوان 2012، ص49.

[4] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 66.

أصبحت تهدد بغزو جنوب ايطاليا[1]، وبإمكانية التسبب في تجويع روما بايقاف إرسال القمح الإفريقي الموجه لتغذية السكان[2]، جازف قيصر فتحرك نحو إفريقيا لتصفية هذا الجيب، وكانت قوات قيصر تتألف من عشرة فرق من المشاة الكاملي العدة وحوالي أربعة ألاف من الخيالة[3]، ورغم الصعوبات والمأزق التي وقع فيها جيشه الذي لم يكن في مستوى جيش البومبيين من حيث العدد وسلاح الفرسان. إلا أنه استطاع أن يحافظ على توازن قواته فاستدرج العدو إلى معركة فاصلة وقعت في ثابسوس ."(Thapsus) انتهت بنصر مظفر لجنود قيصر الذين لم يستطع قائدهم من كبح جماحهم وهيجانهم، وهلك فيها – حسب عبد اللطيف أحمد علي – حوالي خمسين ألفا من الرومان وكان من بينهم كبار القادة من الحزب الأرستقراطي والسينا. وقد لعب الملوك النوميديون دورا هاما ضمن هذا الصراع؛ وهو ما يعني أن الممالك الإفريقية كانت تفتقد إلى المناعة الذاتية من حيث أنها تجد نفسها وفي الكثير من المناسبات في صراع لا يعنيها[4]. حيث انقسمت صفوف الملوك المحليين بين مناصرين اللبومبيين ومناصرين للقيصريين.

انضم يوبا الأول إلى الحزب الأرستقراطي بزعامة بومبي، ولم يكن خياره هذا نتيجة سعيه لتجنب المساس بكيانهم السياسي فقط، بل لتحفظه من توسيع حدود الولاية الرومانية على حساب مملكة نوميديا، ولمعارضته لسياسة الاستيطان في إفريقيا [5].

وقد كان الأرستقراطيون والسينا غير متحمسين لذلك، على عكس سياسة قيصر التي وضعت التوسع الإقليمي والاستيطان البشري ضمن أولوياتها. ويذكر عن يوبا الأول أنه بعد توليه الحكم قام بتنظيم قواته العسكرية، فبلغ تعداد جيشه ما يناهز ثلاثين ألفا من المشاة و عشرين ألفا من الفرسان وعدد معتبر من الرماة وستين فيلا، وهذه الأرقام تدل على توفر

[1] فتيحة فرحاتي ، المرجع السابق ، ص 160.

[2] محمد الحبيب بشاري ، علاقة روما بالممالك الافريقية ،المرجع السابق، ص 56.

[3] فتيحة فرحاتي ، المرجع السابق ،ص 127.

[4] محمد الحبيب بشاري ، ، دور المقاطعات الافريقية في اقتصاد روما ، المرجع السابق ، ص 89

[5] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 67.

نوميديا على إمكانات عسكرية هامة[1]. وقد سخر أربع فرق لخدمة البومبينين بغية إيقاف زحف قيصر، وهو الأمر الذي لم يستسغه قيصرخوفا من سياسته التوسعية[2].

أما من مناصري قيصر في إفريقيا، فنجد "بوغود "الذي وفر بعضا من قواته ووضعها في خدمة قيصر، كذاك الملك بوخوس الثاني الذي كان إلى جانب قيصر، وأمده بما يجب من الجند والعدة لإلحاق الضرر بفرق بومبي، وكان الهدف من ذلك مساعدة الرومان على إنهاء الكيان النوميدي، لخوفه من سيطرة يوبا الأول على الممتلكات التي وعده بها حكام الولاية الإفريقية، دون أن يكون المملكة موريطانيا نصيب من تلك الممتلكات، خصوصا أن بوخوس الأول قد ساهم في الدفاع عنها عندما تخلى عن صهره يوغرطة[3]. وإلى جانب بوخوس الثاني الذي قدم الدعم لقيصر، نجد أيضا جماعة المرتزقة الايطالية التي تواجدت من قبل في موريطانيا بزعامة المغامر سيتيوس(Sittius)[4] ، وكان أكثر القادة الرومان طموحا ورغبة في تثبيت أقدامهم في إفريقيا، وشجع هؤلاء المرتزقة الملك الموريطاني بوخوس الثاني على اقتحام الصراع الروماني إلى جانب قيصر، وتعامل معهم بغرض الاستفادة من تجاربهم العسكرية. وتحالف سيتيوس مع قيصر حدث بعدما وعد هذا الأخير سيتيوس ومغامريه بمنحهم أراضي يستقرون فيها في إفريقيا. وبذلك أعتبر انتصار قيصر في معركة تابسوس عام 46 ق م، أيضا نصر لبوخوس الثاني ولسيتيوس، والنتيجة الأهم تمثلت في انتحار يوبا الأول، وسقوط نوميديا وإعلانها من قبل قيصر مقاطعة رومانية جديدة بعد ضمها والشروع في العمل من أجل تطويرها. ويجدر الذكر أن قيصر بهذا النصر المحقق قد ابتهج النهاية يوبا الذي كان ينظر إليه كشبيه اليوغرطة، لا يؤتمن جانبه. فكان لسان حاله يقول: من الخطر ترك حاكم قوي ومستبد قادر على المساس بالجمهورية بجانب المقاطعة الإفريقية الناشئة الصغيرة[5].

وبخصوص حلفاء ماريوس القدماء، ونعني قبائل الجيتول التي أسدت خدمات لا يستهان بها لماريوس سابقا، فقد عمل قيصر على استمالتها مجددا، ويؤكد ت. كوتولا(T. Kotula) هذا الحكم حين أقر بحقيقة إستفادة قيصر من الجيتولين الماريوسيين، الذين يلقبهم بزبائن

---

[1] زغيب ، الحروب الاهلية في روما واثرها على بلاد المغرب (88ق.م ، 31 ق.م) مذكرة ماجستير ، 2012/2011،ص85.

[2] احمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 277.

[3] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 63

[4] – *César, Bellum Africum. Texte établi et traduite par A. Bouvet Paris, les belles lettres, 1949 XXXVI.*

4

[5] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 68

ماريوس؛ فهذه القبائل التي سكنت التخوم الشمالية لنوميديا كانت هي الأخرى تتوجس خوفا من تعاظم جيش يوبا الأول؛ ما أدي بقيصر إلى إعمال الحيلة، فسعى إلى إحياء الخلافات التقليدية بين الحكام الأرستقراطيين القبليين. يقول كوتولا: «هذه الحيلة آلت من دون أدنى شك إلى إضعاف موقف الملك النوميدي المتحالف مع البومبنيين» فأصبح الجينول إلى جانب قيصر في توافق تام مع قاداتهم. وتحت هذا الوضع خلق قيصر فرق من الفرسان والمشاة والأجنحة والفرق المساعدة من المحليين، ليصبح نهجا ونظاما جديدا تم تبنيه في زمن الإمبراطورية العليا، وهو العهد الذي شهد وجود وحدات أجنحة من الجيتول[1].

كان لمعركة تابسوس انعكاسات خطيرة على هذه البلاد؛ لأن إجراءات قيصر ستأخذ مسارات عدة يمكن تقسيمها إلى:

أولا: إلغاء مملكة نوميديا وإلحاقها نهائيا بروما، وهذا يعني إحداث تعديل على الخريطة الإدارية لبلاد المغرب، والتقسيم الإداري الجديد الذي أحدثه قيصر والذي أسس له سنة 46 ق م. أدى إلى خلق مقاطعة إفريقيا الجديدة (Africa Nova)، وعين على رأسها سالستيوس (Sallustius) كبروقنصل، في حين لقبت المقاطعة الرومانية المؤسسة سنة 146 ق. م بإفريقيا القديمة (Africa Vetus)... والقضاء على نوميديا في ذلك العام بعد مرور قرن من الزمن (146ق م – 46 ق م) يعد بمثابة تتويج واحتفال بمؤوية الانتصار على قرطاجة[2]. وقد صرح يوليوس قيصر بهذه المناسبة أمام مجلس الشيوخ معبرا عن أهمية الغنيمة بعد انتصاره على يوبا الأول وأنصاره، بأنه أتي ببلد للشعب الروماني يستطيع أن يزوده ب 840 ألف قنطار من القمح[3]. وكان هدف قيصر من ضم الأراضي للاستغلال الزراعي بواسطة الاحتلال الاستيطاني، هو تحسين مستوى معيشة المواطنين الرومان والتخفيف من وطأة العاطلين عن العمل[4]. يقول مارسيل مارسيل بن عبو: «هذا الإلحاق كان له منافع كثيرة: وفر إمكانات هائلة لتوسيع الاحتلال؛ كما سمح بمد المملكة القديمة التي أصبحت ضيقة لتستجيب لأهداف الرومان الجديدة، كما أنه عالج المشاكل المطروحة في ما يعرف بالطوق الذي ظلت عليه مستعمرات ماريوس، لأنها منذ لحظة انتصار قيصر ستصبح في وضعية قانونية عادية.

---

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 69

[2] Dion cassiu . histoire. romaine traduit enfrançais par E . gros . paris 1845 .75

[3] محمد البشير شنيتي ، التوسع الزراعي الروماني و ظاهرة البداوة في الجزائر القديمة ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد ، الثاني ، معهد الجزائر ، 1986 ، ص 11.

[4] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 65.

والنقطة الأهم أنها منحت القيصر صفة الوريث لأرض ماسينيسا الواسعة.» وهذا كله يعني مصير سيئ لنوميديا وموريطانيا معا[1].

ثانيا: هو استيلاء سيتيوس على مساحات واسعة من أراضي مملكة يوبا الأول، بما فيها سيرتا والمناطق الممتدة شمالا إلى غاية البحر، أي نوميديا الشمالية. ومن هذه المساحات لهذا الأخير لم يكن دينا أجزاه قيصر لسيتيوس فحسب، بل كان خيارا ذو أهمية استراتيجية وسياسية في الوقت نفسه، ونعني هنا أنه ضمن حراسة المقاطعتين الواقعتين وراءه. فدشن قيصر بذلك عهدا جديدا لسياسة متناغمة بخصوص المحليين كمقدمة لمنح حق المواطنة العدد منهم، والإسراع في منح "مقام بلدية" لأربع مدن هي: كيرتا (cirta)، كولو – القل(Chullu)، روسيكاد – سكيكدة (Rusicade) وميليف – ميلة(Milev) ومثلما كافأ قيصر سيتيوس، فقد منح لملك موريطانيا بوخوس الثاني الجزء الغربي من هذه المملكة، وذلك جزاء ما قدمه لقيصر من مساعدات في حربه ضد بومبي، فتوسعت المملكة الموريطانية جراء ذلك حتى واد الأميساغا، أي حتى الواد الكبير شرقا. ولقد غين سالوستيوس *(Crispus Sallustius) على رأس المقاطعة الجديدة بصفته بروقنصلا (Proconsu)،[2] إن هذا الإجراء ونعني إسناد سيرتا لسيتيوس، يعد أضخم مشروع استيطاني تم تنفيذه بنجاح من طرف قيصر[3].

وكان حسب قزال وسيلة لإبعاد مملكة موريطانيا من الجوار المباشر للولاية التي أحدثت في نوميديا الشرقية، ففضل قيصر الوثوق بالمغامر الايطالي نقصد سيتيوس) بدل الوثوق في أمير إفريقي، فالأمان في نظر " قيصر" يلتمس عند سيتيوس الروماني ويستبعد عند بوخوس الملك المحلي؛ وما يبرر خيار قيصر هذا، إنما إدراكه أن أنصار سيتيوس هم أنسب قوة بشرية تستطيع أن تستوطن تلك المنطقة بالنظر إلى رغبتهم في الاستقرار.[4] وبذلك استقر سيتيوس ورفاقه في سيرتا وأقاموا فيها إمارة سميت باسمهم حسب ما ذكره "بلين القديم" عرفت باسم مستعمرة سيرتا (colonia)[5] cirta sittianorum . لكن حكم سيتيوس لم يدم طويلا حيث

---

[1] يسينة بو زكري ، المرجع السابق

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 70.

[3] Appien . histoir des guerres civiles de la republique romane . trad .j.j combes douvous . 2 eme volum 1808 .54.

[4] اصطفيان قزال ، المرجع السابق ، ص 138.

[3] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 71.

[5] Plin L ancicn . Histoir Naturclle . text etablie et traduit et commente par jehan Desange . ed . les Belles lcttes . paris . 1980

قتل سنة 44 ق.م من طرف الزعيم النوميدي أرابيو (Arabic)، ومع ذلك فقد ترك بصمته في المدينة وفي الأراضي التابعة لها من خلال رفاقه الذين كانوا مجندين تحت لوائه أثناء الحرب، وهم ذوي أصول مختلفة منهم ايطاليين، إسبانيين وموريطانيين ونوميديين...وقد منح لهؤلاء الجنود حق المواطنة الرومانية وفضل الكثير منهم اتخاذ اسم سيتيوس لقبا رسمية لهم كما تدل عليه الكتابات الكثيرة[1]. وأخذ النشاط العسكري لأولئك المرتزقة يتزايد للاستيلاء على الأراضي الزراعية المجاورة لسيرتا وراحوا يؤسسون فيها مستعمرات زراعية نموذجية[2] وذلك بمساعدة الجاليات الرومانية واللاتينية، التي أقامت هناك منذ عهد بعيد، سابق على قيام المستوطنات الرومانية في المنطقة، وهذه الإمارة – حسب مسناج – شكلت قوة رومانية مؤثرة في إفريقيا .

بالإضافة إلى هذا، فقد مهد رفاق سيتيوس لمرحلة الاستيطان الواسعة النطاق التي نشطت في نوميديا وموريطانيا فيما بعد، خاصة في عهد أوكتافيوس أوغسطس. فبعدما كان مجلس الشيوخ الروماني بمثابة صخرة صماء، حيث عارض فكرة الاستيطان في عهد كايوس كراكوس نجده قد تحول ليشجع الفكرة مع يوليوس قيصر الذي سيحقق نجاحا كبيرا للحركة الاستيطانية[3]، لأن قيصر كانت له منزلته السياسية وقوته في دعم الحركة الاستيطانية[4]. وتميز نهجه بالخروج عن طابع التحفظ الذي تميز به مجلس الشيوخ تجاه احتلال إفريقيا. والدليل على تغير موقف السينا في تلك الفترة من العهد الجمهوري هو سعيهم هم أيضا إلى نيل نصيبهم من أراضي إفريقيا القديمة، وقد تمكنوا من الحصول على مساحات واسعة لتصبح ملكا للأرستقراطية السيناتورية، فكانت - حسب كوتولا وميشالاك – بمثابة التشكل الجنيني الأول للضياع الفلاحية المنتجة Latifundia في الجزء الشرقي البلاد المغرب[5] .

وبالنسبة لسياسة الاستيطان فإن قيصر قام بنقل فائض السكان إلى المستعمرات الواقعة فيما وراء البحار وبالخصوص إفريقيا، وتذكر المصادر أنه أرسل ثمانون ألف معمر المختلف المستعمرات التي أسسها، وقام بإسكان جنوده المسرحين فيها، وحل مشاكل الفقراء والفلاحين

[1] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 65 .

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص ص 71 . 72

[3] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 129

[4] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 72 .

[5] ويل ديورنت ن قصة الحضارة ، المرجع السابق ، ص 208

[6] اصطفيان قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، المرجع السابق ، ص 151

العاطلين بأن أمن العمل والمأوى لهم[1]. ويشير قزال إلى أن قيصر قبل مغادرته إفريقيا للعودة إلى روما، سرح أكبر الجنود سنا حتى لا يخشى من جانبهم ثورة جديدة، وأسكن قسما من هؤلاء المحاربين القدماء بالولاية[2]. ووزع عليهم مساحات زراعية هامة، وأخذت جموع المزارعين الرومان تتوافد على نوميديا قصد الاستفادة من سياسة الاستيطان التي شرع فيها. وبالتالي تخلص قيصر من العاطلين عن العمل الذين كانت مدينة روما تكتظ بهم منذ زمن، وقصده بذلك سد الطريق أمام إمكانية قيام ثورة أو تمرد بين جنوده[3]. كما فرض غرامات كبيرة على المدن الإفريقية بعد معركة تابسوس ليواجه الأعباء المالية المتزايدة و استغل جانبا من الأراضي المصادرة في إفريقيا لدعم الخزانة بالمال الناتج عن بيعها[4].

سعى "محمد البشير شنيتي" إلى إبراز الشوط الذي قطعته سياسة قيصر في إفريقيا، فوصفها بكونها أنعشت الحركة الاستيطانية التي بادر بها "كابوس كراكوس"، حيث لم تعد مجرد مشاريع تقترح من طرف نواب العامة المغلوبين على أمرهم، بل صعدت إلى مستوى أعلى، واكتست طابعا رسميا، بعد أن كانت تتأرجح على مستوى المقترحات النيابية الهامشية، التي غالبا ما كانت تصطدم بجدار الرفض وتتحطم أمام صلابة موقف مجلس الشيوخ. وتجلى أيضا هذا التحدي بعد أن كسر قيصر (سيد العالم) الهاجس الخرافي الذي رسم بخصوص قرطاجة بكونها مدينة ملعونة، والمساس بها قد ينذر بانطفاء شمعة الرومان؛ وتجرأ على بناء مدينة رومانية على ترابها[5]. ولعل أحسن ما يمكن أن نصف بها هذه الخطوة، هو أن روما كفت عن الإبقاء على البلاد البونيقية مثلما تركتها في عام 146 ق.م فأخذت في نهش خيراتها، مثل أي حيوان مفترس يكف على الاستراحة فوق طريدته ليشرع في الإجهاز عليها.

تبقى المسألة الأكثر أهمية هنا، ونعني بها تحديد أهم المستعمرات التي أنشأها قيصر، وتشخيص أهم التنزيلات التي توافدت عليها، فالعديد من المؤرخين ذهبوا إلى أن مستعمرات قيصر كانت عديدة من دون التأكد إن كانت فعلا مستعمرات قيصرية كاملة المقام في عهده، أم

.

[3] محمد البشير شنيتي ، التوسع الزراعي الروماني ، المرجع السابق ، ص 11

[4] احمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 312.

[5] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص ص 128. 129.

أنها ترت إلى ذلك مع أوكتافيوس أوغسطس. وبخصوص هذا الإشكال أشار محمد البشير شنيتي إلى صعوبة تحديد هوية هذه المستوطنات التي تحمل لقب اليولياني (Julia) ذلك أن عدة مستعمرات أنشئت في عهدي قيصر وأوغسطس تندرج تحت الاسم السابق، الأمر الذي يتعذر معه تصنيف تلك المستعمرات في سياق كرونولوجي، لأن لفظ يولي (Juli) الذي يدل بوضوح على لقب عائلة قيصر، قد امتد استعماله لفترة طويلة بعد مقتل قيصر، كما أطلق على عدد من المستعمرات التي أنشئت بعده[1]. أما موقع هذه المدن فنشير إلى أن أغلبها كانت واقعة بمحيط رأس بونة (cap bon)، وبالجوار من قرطاجة، وذلك يحمل دلالات هامة تؤول كلها إلى إرادة قيصر في ربط إفريقيا القديمة ومزارعها الوافرة بالقمح بروما، والتمهيد للرومنة بصفة منهجية، بدءا بالمنطقة الأكثر نفعا والأكثر تقبلا للتحول. وقد شكلت – بحسب مسناج – رصيدا في التأثير الروماني على إفريقيا.

بلغ عدد المستعمرات التي أنشأت في عهد قيصر وأوكتافيوس أوغسطس والحاملة اسمه (Colonia Julia) نسبة لمؤسسها قيصر[2]، ما لا يقل عن 12 مستعمرة نذكر منها:

مستعمرة قرطاجة.....Colonia Julia carthago

مستعمرة زنفور .....Colonia Julia Assuras

مستعمرة الكاف.....Colonia Julia sicca Veneria

مستعمرة شمتو.....Colonia Julia Simithu

مستعمرة وذنة.....Colonia Julia Uthina

مستعمرة هيبو دریاتوس (بنزرت)..... Colonia Julia Hipo Diarrhytu

مستعمرة منزل القورشي.....Colonia Julia Thub

مستعمرة رادس.....Colonia Julia Maxul

وبعض هذه المستعمرات قلنا يعود الفضل في تأسيسها إلى أوكتافيوس منها قرطاجة[3]. وبخصوص الوافدين في زمن قيصر ورغم تعقد المسألة، فقد أفادنا " لاسير" في تحليله للقوائم الاسمية الخاصة بهم بالعديد من التحليلات القيمة، وبعد عزل موفدي ماريوس السابقين، والذين

[1] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع نفسه ، ص ص 130 . 131.

[2] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 74.

[3] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 131 .

نزلوا بها في عهد أوكتافيوس أوغسطس، امتحن أسماء مستوطني توبورنيكا فأشار إلى تعددهم بتعدد القبائل، مع تأكيد حضور أوفر لأفراد قبيلة " كيرينا " التي تواجدت منذ عهد ماريوس، لكن أغلبهم كانوا جنودا من الفرقة الرابعة، مثلما وجد أفراد من الفرقة السابعة. أما في أوشي مايوس (Uchi Majus) فقد توافد إليها العديد من الأفراد كانوا محتمين في القلاع المحصنة، ولم يتم تسجيل أسماء من قبيلة كيرينا، وبشكل عام فعدد معتبر من الأسماء يمكن أن يفسر وجودها بالهجرة الإيطالية، مع التأكيد على صعوبة التأريخ لها[1].

أما موستي (Musti) فقد تأكد وجود بلدية (municipe) قيصرية أصيلة بها، وهذا يظهر أن قيصر قد وسع قوائم الألقاب الخاصة بماريوس بقائمة تحمل اسمه، وأحسن الأدلة هو حضور لقب ق . يوليي (C . Iullii) لدى أفراد قبيلة كورنيليا. وبالمقابل نجد أن الاستيطان القيصري الذي أكدة توتش (Teutsch) في منطقة تونوسيدا لم يتأكد بأدلة مسجلة، كون هذه المنطقة لم تمنح الباحثين سوى نصبين مخلدين، وطرح توتش حسب . الاسير . اعتمد على شاهد قبر épitaphe يخص أحد فرسان أمايدارا (Ammaedara) الملقب ب: ك جيمينيوس Geminius (. Q) من بوليا (Pollia) التونيسيدية، وهذه الضيعة معروفة من حيث أن "بلين" قد أشار إليها تحت اسم أوبيدوم تونيسيدنس (.Thusidense oppidum C.R) وتسجيل أمايدارا هو الوحيد الذي يبرهن على وجود هذه القبيلة المشار إليها في تونيسيدس، ولكنه رغم ذلك لا يفيد في معرفة متى حصلت على المقام الروماني[2].

وبخصوص ثوزدروس (الجم) التي تحظى بأهمية اقتصادية قصوى كونها تمثل أكبر أسواق الحبوب وأفضل المناطق المدرة للزيت في إفريقيا القديمة، فيمكن اعتبار توسعات قبيلة غاليريا (Galeria) دليل بقاء قدماء الجند التابعين لقيصر فيها، لكن النقائش القليلة التي توفرها المنطقة بخصوص هذا العهد تحيل إلى أن المستوطنين القيصرين يحوزون على مكانة جد متواضعة فيها. ودائما حول قبيلة غاليريا، فقد ثبت وجودها من خلال ثلاثة نصوص أحدها يخص أحد المحاربين. أما كلوبيا (Clupea) وكوربيس (Curbis)، فالأولى وجدت بها وثيقة وحيدة، ولكنها حقيقة تخص سيرة أحد المعتوقين الملقب ب: م. كاييلوس فيليروس (M . Caeluis Phileros) الذي كان تحت إمرة الحاكم ت. سيكستوس (T . Sextius) الذي سير الحكم الثنائي duumvirat لكلوبيا مرتين، علما أن قوائم الألقاب لم تتوفر لتؤكد ذلك. أما

[1] يسينة بوزكري ، المرجع السابق ، ص 75

[2] المرجع نفسه ، ص 75

في كور بيس فتوجد قوائم تظم ألقابا لسادة رومان يعودون إلى فترة التنزيلات القيصرية، وقد أشار لاسير إليها بشيء من التفصيل[1]

تبقى قرطاجة التي تشكل رمزا ذو خصوصية بالنسبة لقيصر، من حيث أنها المدينة التي مرت ووصفت بالملعونة، وقيصر رفع عنها الشؤم؛ وبشأنها يرى لاسير أن الاستيطان العسكري فيها لا تثبته النقائش، أضف إليها أن التنزيلات الاستيطانية الخاصة بقيصر قد اختلطت مع وافدي أو غسطس، لذا يصعب التمييز بين قوائم الألقاب القيصرية ونظيرتها الأوغسطية. كما أن تفحص شواهد القبور لتحديد تاريخ وفاة أصحابها، لم يظهر إلا قائمة بسيطة من أسماء الأشخاص gentilicia الذين يمكن الجزم بكونهم من قدماء الجند القيصرين. ولاسير انتهى إلى نتيجة مفادها أن كل الأسماء التي ظهرت في القائمة الخاصة بقرطاجة لعام 44 ق م، كانت من أصول ايطالية، ولا يظهر أي حضور للأفارقة المرومنين، وهو ما خالف التوقعات. ونحن بدورنا نستنتج مما ورد أن المستوطنين الذين توافدوا في زمن قيصر كانت غالبيتهم من المدنيين الفقراء والفلاحين العاطلين الذي غصت بهم روما وايطاليا قبل ذلك، وربما في تلك الفترة نادرا ما يحضون بتسجيلهم في شواهد صلبة تبقي أسماؤهم خالدة على مر العصور لشدة وطأة الحرب الأهلية المتجددة فيما بعد. أما تفسير نقص الشواهد المخلدة لقدماء الجنود التابعين لقيصر، والذين من المفروض أنهم قد بقوا في هذا الجزء من بلاد المغرب إفريقيا القديمة)، فيبرر ربما باستدعائهم من جديد إلى صفوف الجيش على اثر الصراع الذي تجدد بين أوغسطس وأنطونيوس.

واستدراكا لموقف الأهالي ولمصير مشروع قيصر، يمكن القول أنه لم يكن لقيصر متسعا من الوقت لتحقيق مشروعه بالشكل المرغوب، ليس من منطق أن أحلام العظماء لا تنتهي، بل من زاوية أن المكائد أيضا لا تنتهي ضدهم، ونقصد هنا أن المشروع الاستيطاني قد توقف نسبيا بمقتل قيصر في 15 مارس سنة 44 ق.م. وجراء ذلك ظهرت ردة الفعل من قبل النوميديون ضد سياسة الرومنة، والمتمثلة في ثورة الزعيم النوميدي أرابيو (Arabio) ابن ماسينيسا الثاني [2](Massinissa') الذي تمكن سنة 44 ق. م من قتل سيتيوس، الذي كان يحكم الأراضي السيرتية، حيث قتله في ظروف غامضة، وقد ساعده على ذلك مجموعة من

[1] المرجع نفسه ، ص ص 75 .76.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

الفرسان النوميديون الذين التفوا حول هذا الثائر. كما نجح أرابيو في إبعاد بوخوس الثاني من الأراضي التي حصل عليها بعد معركة تابسوس[1].

لكن أحلام الأمير أرابيو في استرجاع مملكة يوبا الأول لم تدم طويلا، إذ قضي على ثورته تلك في مهدها من قبل الرومان واستطاع الإمبراطور أغسطس أن يتحكم في الوضع من جديد، ليعطي نمطا جديدا للاحتلال الروماني في كامل الإمبراطورية ومنها على الأخص شمال إفريقيا، وهذا اعتمادا على أحكام سياسة الرومنة في المنطقة المبنية على جذب ذوي النفوس الضعيفة والمترومنين من أبناء المنطقة أمثال يوبا الثاني وابنه بطليموس[2]. دائما حول مصير هذه المستعمرات التي أسسها قيصر في إفريقيا، فقد ذكرت المراجع التاريخية بكثرتها أن سياسة الاستيطان قد توقفت بصورة نسبية بعد مصرع قيصر، واستمر الوضع كذلك طيلة الفترة الفاصلة بين زوال حكمه وتولي أوكتافيوس أوغسطس الحكم عام 29 ق. م. يقول الأب مسناج: «... لكن موت قيصر في 15 مارس 44 ، والفترة المضطربة التي تلت الحادثة، عرقلت ولسنوات طويلة تطور المستوطنات الجديدة، وهذا الأمر يخص قرطاجة أيضا. ومجيء م. ايميليوس (M .Aemilius) بعدها بأربع سنوات مع اثنا عشر فرقة كاملة لحكم إفريقيا التي وعد بها بعد معركة فيليبس (Philippes) سنة 42، ومغادرته إياها بعدها بنفس التعداد أو أقل متجها إلى صقلية لينظم إلى أوكتافيوس الذي كان في حرب مع سيكستوس بومبي (Sextus Pompee) أفرغ المستعمرات نسبيا من معمريها، حيث للأسف كان ضمن الاثني عشر فرقة التي غادرت إفريقيا الكثير من قدماء المحاربين الذي أعدهم قيصر في المقاطعة. وهذا يعني أن المستعمرات التي عمرها قيصر الديكتاتور، بعثرت تقريبا بدل توطيدها.»[3]. ولم يستأنف تطويرها إلا بعد 15 سنة على يد أوكتافيوس أوغسطس (octavius Augustus) في عام 29ق.م[4].

[1] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 83.

[2] محمد الصغير غانم ،بعض ملامح ثورات التحرير ضد الاستعمار الروماني ، خلال القرن الاول ميلاد (ثورة تكفريناس نموذجا) ، حولية المؤرخ ، العدد الاول ، الجزائر ، 2002 ، ص 15.

[3] يسينة بوزكري ، المرجع السابق، ص 77.

[4] محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 132.

الخاتمة

الخاتمة:

سنت الادارة الرومانية العديد من القوانين و خاصة في المجال الاقتصادي و المجال العسكري و المجال الاجتماعي و هذا لتنظيم و تطوير هذه المجالات و وضعها تحت سيطرتها ومما سبق ذكره نخلص في الاخير :

- عملت الادارة الرومانية على مسح الاراضي وتوطين المزارعين وتوزيع الاراضي عليهم .
- إستطاعت روما بسياستها المتبعة في بلاد المغرب أن تنعش إقتصادها وتخرج البلاد من الكساد الاقتصادي الذي حل بها بعدما هجرت الفائض من الجند والعاطلين عن العمل لبلاد المغرب القديم .
- سنت الادارة الرومانية مجموعة من التشريعات التي تنظم إستغلال المستثمرات الزراعية. لقد عاب على الامبراطورية الرومانية إنتهاجها نظام ضريبي جائر الذي فقدت فيه ثقة المزارعين .
- لقد قسم الجيش الروماني في بلاد المغرب الى ثلاثة أفواج رئيسية (جيش إفريقيا ونوميديا ، وجيش موريتانيا القيصرية ، وجيش موريتانيا الطنجية).
- نفذت روما مخططاتها الاستعمارية في بلاد المغرب فأنتهجوا سياسة الدمج والرومنة لتدعيم سياستهم الاستطانية .
- يعتبر خط الليمس من الخطوط الدفاعية التي أقامها الرومان في بلاد المغرب حيث تتكون من مجموعة معسكرات محصنة مرتبطة ببعضها البعض بواسطة طرق عسكرية أنشأت بهدف المراقبة المستمرة على طول الخط الدفاعي .
- ولقد مرى خط الليمس بمرحلتين المرحلة الاولى عبارة عن خطة دفاعية على طول الحدود والثانية المتمثلة في توطين المستوطنين القادمين الى بلاد المغرب .
- عرفت بلاد المغرب إزدهار كبير في المجال الزراعي حيث مزج الرومان أفكارهم الزراعية بأفكار أهالي بلاد المغرب التي كان لها الاساس في هذا المجال .

- لقد كانت الاراضي الزراعية في بلاد المغرب القديم أراضي مهيئة للزراعة والتي كانت تتميز بمواصفات تساعد سكانها على التطور في المجال الزراعي (الموارد المائية ، وخصوبة الارض).
- عرفت بلاد المغرب القديم توفر اليد العاملة خاصة في المجال الزراعي .
- لقد كان الاهتمام كبير في الجانب الزراعي بالنسبة للرومان والتي لم تحظى به المجالات الاخرى .
- كان لسياسة التوسع الزراعي أثر على الجانب الاقصادي والاجتماعي في بلاد المغرب فقد ساهم في تحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وفي المقابل ساهم في تجريد الاهالي لأراضيهم وتحميلهم ضرائب قاسية .
- يعتبر قانونا مانكيانا وهدريان من القوانين الاساسية التي إنبثقت منها أغلب التشريعات المتعلقة بالجانب الزراعي .
- ينص قانون مانكيانا على تنظيم العلاقات بين ملاك الاراضي والكولون وهو قانون يمنح حق الملكية والانتفاع للذين يستصلحون البراري والاراضي القاحلة أو المهملة .
- كانت محاولة كايوس كاركوس لإستيطان بلاد المغرب تكتفي فقط بإحتلال الدول التي تستهدفها الامبراطورية الرومانية وإستغلال مواردها دون توطين العنصر الروماني لكنها لم تنجح لمعارضة مجلس الشيوخ الروماني لها .

الملاحق

الملاحق :

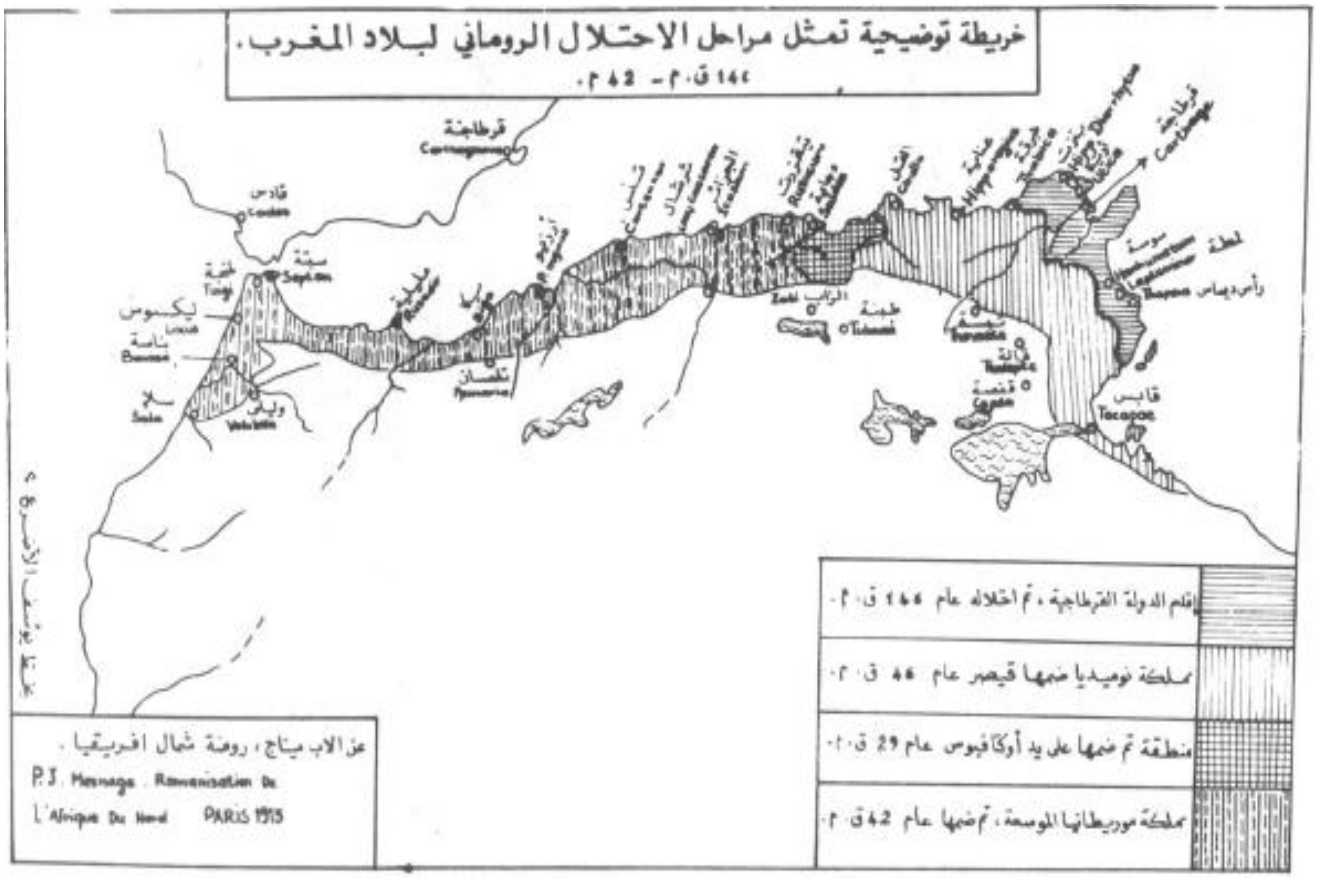

الملحق رقم 1

شنيتي محمد البشير ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص54

الملحق رقم 2 المغرب القديم اثناء الاحتلال الروماني

محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، 172

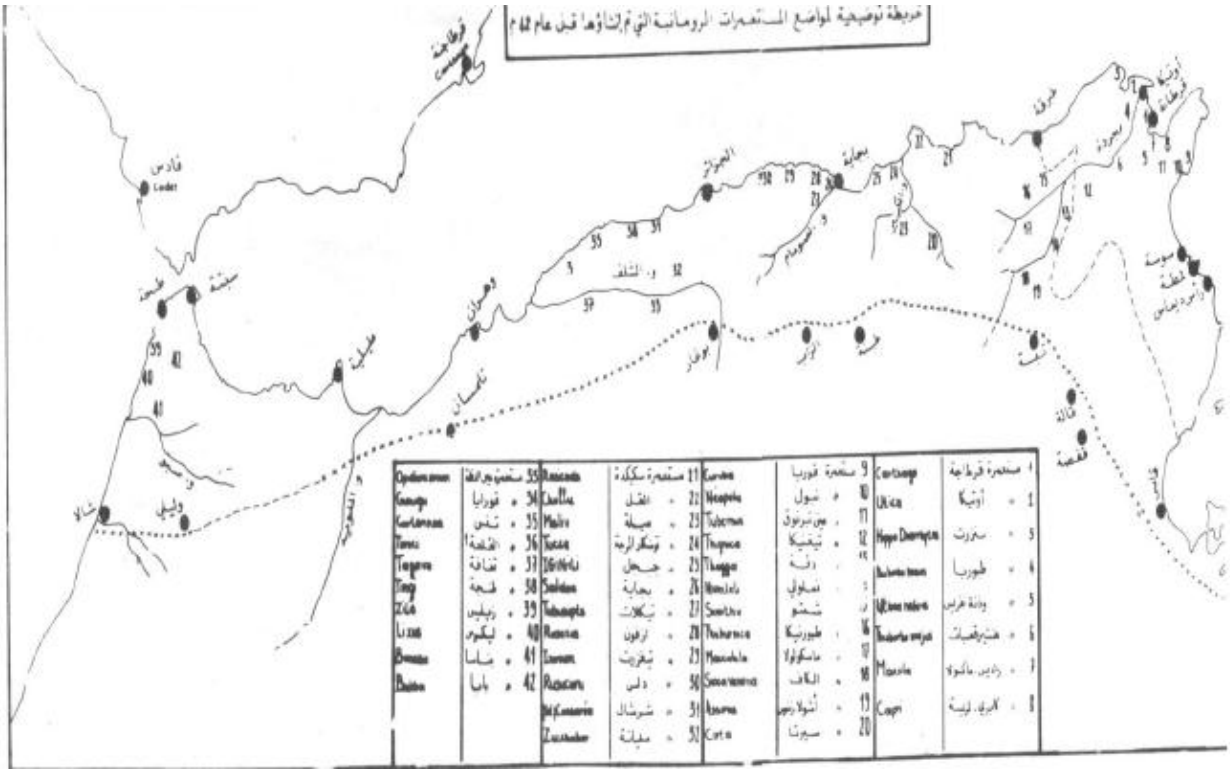

الملحق رقم 3

شنيتي محمد البشير ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، ص54

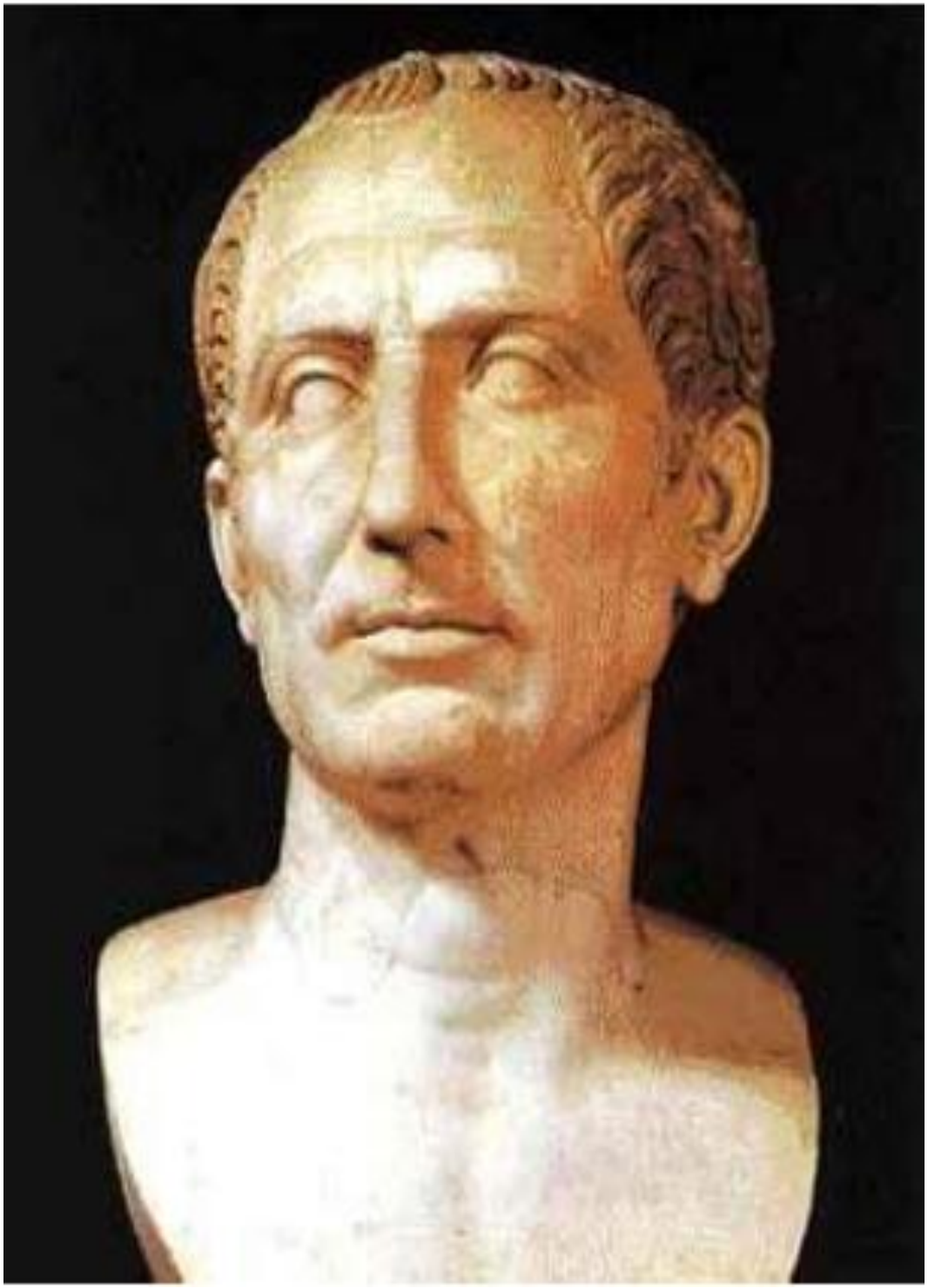

الملحق رقم 4: تمثال نصفي ليليوس قيصر

بوزكري يسينة ، المرجع السابق ، ص 63

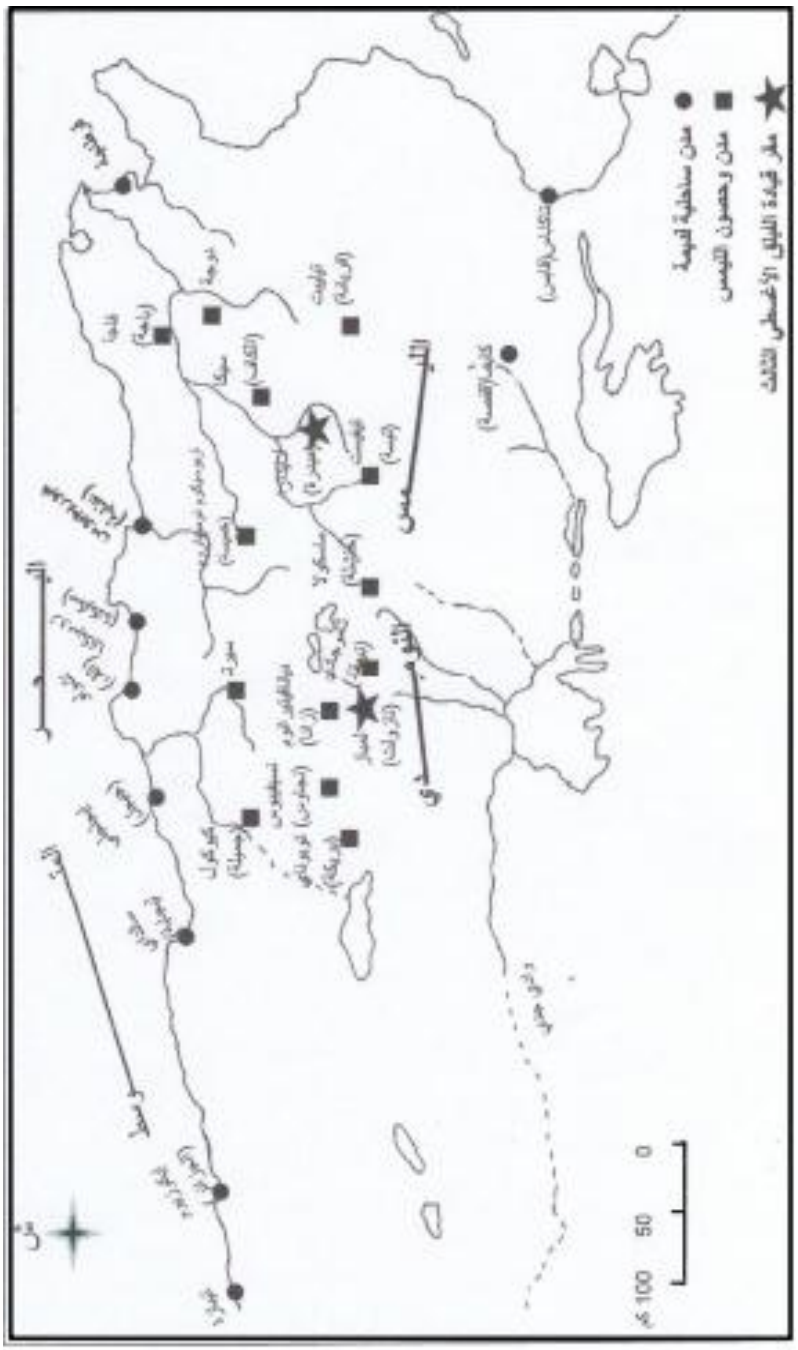

الملحق رقم 5 :الليمس النوميدي خلال القرنين الاول والثاني

جمال مسحي، المرجع السابق ، 135

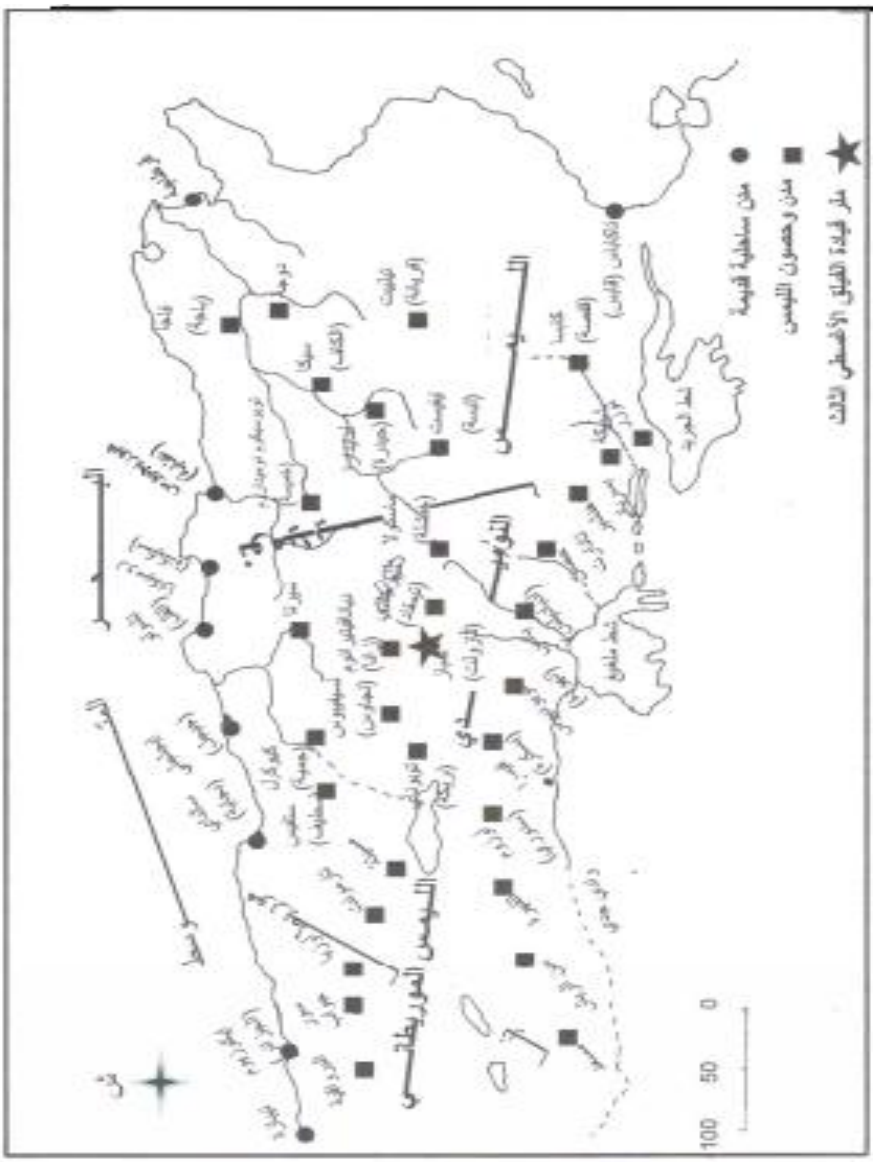

الملحق رقم 6 :الليمس النوميدي خلال القرن الثالث

جمال مسرحي ، المرجع السابق ، ص 145.

قائمة الصادر و المراجع

قائمة الصادر و المراجع :

المصادر بالاجنبية :

1 Appien . histoir des guerres civiles de la republique romane . trad .j.j combes douvous . 2 eme volum . 1808 .

2 César, Bellum Africum. Texte établi et traduite par A. Bouvet Paris, les belles lettres, 1949 XXXVI.

3 Dion cassiu . histoire. romaine traduit enfrançais par E . gros . paris 1845.

4 Plin L ancicn . Histoir Naturclle . text etablie et traduit et commente par jehan Desange . ed . les Belles lcttes . paris . 1980.

المراجع:

1-احمد علي عبد اللطيف ،التاريخ الروماني عصر الثورة (من يوتيوس جارلوس الى اكتافيوس اغسطس) ،دار النهضة العربية ، 1988.

2- الصفدي هشام ، تاريخ الرومان ، ج 1 ، بيروت ، 1967.

3-المدني احمد توفيق ،قرطاجة في اربعة عصور "من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي"،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986.

4-. -جوليان شارل اندري ،تاريخ افريقيا الشمالية،محمد مزالي و البشير بن سلامة ، دار التونسية للنشر، تونس ، 1969.

5--حارش محمد الهادي ،التارخ المغاربي القديم(السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الي الفتح الاسلامي)،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر ،1992.

6--ديكريه فرانسوا ،قرطاجة الحضارة والتاريخ ،تر يوسف شلب الشام ،دار طلاس للدرسات والترجمة والنشر ،ط1 ،1994.

7- ديورنت ويل ، قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، تر بدران ، ط 2 ، القاهرة ،1964.
8- رستوقترف (م.)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، ج 1 ، ترجمة ومراجعة زكي على ومحمد سليم سالم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1957م.
9-ساليستيوس (سالوست)،الحرب اليوغرطيه"الحرب ضد يوغرطة"تر محمد المبروك الدويب ،منشورات جامعة بنغازي ،ليبيا.
10- شنيتي محمد البشير ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، (سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا 146ق م . 40 م)، الجزائر ، 1984 .
11- شنتي محمد البشير ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984
12- شنيتي محمد البشير ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ،بحث في منظومة التحكم العسكري "الليمس الموريطاني "ومقاومة المور ،ج1 ،ج2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.
13- صفر احمد ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، ج1 ، دار النشر ، بوسلامة ، تونس .
14- عقون محمد العربي ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008
15- غانم محمد الصغير ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، 2005.
16- غانم محمد الصغير ،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،دار الهدى،ط1،عين مليلة،2003.
17- فرحاتي فتيحة ، نوميديا نوميديا في حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني ، 213 ق.م . 46 ق.م، منشورات ايبك ، 2007.
18- فنطرمحمد حسين ، يوغرطة من ملوك شمال افريقيا وابطالها، الدلر التونسية للنشر ، تونس ، 1970 .

19- قداش محفوظ ، الجزائر في العصور القديمة ، تر عباد صالح ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1993.
20- محجوبي عمار ،العصر الروماني وما بعده في شمال افريقيا (القسم الاول)؛ تاريخ افريقا العام،المجلد الثاني(حضارات افريقيا القديمة)، اشراف جمال مختار ، طبع جين افريك / اليونيسكو، 1985م
21- محمد محي الدين المشرفي ، إفريقيا الشمالية في العصر القديم ، دار الكتب العربية ، ط4 ، لبنان ، 1969 .
22- مهران محمد بيومي ،المغرب القديم ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،1990 .

الرسائل الجامعية:

1- بشاري محمد الحبيب ، دور المقاطعات الافريقية في اقتصاد روما بين 146 ق.م و 285 ق.م ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2007/2006.
2- بوزكري يسينة ، حركة الاستيطان الروماني في موريطانيا القيصرية خلال العهد الامبراطوري الاول ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، 2012 . 2013
3- حارش محمد الهادي ،التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا "منذ اعتلاء مسينيسا العرش الى وفاة يوبا الاول 230-46 ق.م"رسالة ماجستير ، تخصص تاريخ القديم ، جامعة الجزائر،معهد التاريخ ، 1985.
4- خنيش عبد الفتاح ، التوسع الزراعي في افريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة 2 ،2012 .2013 .
5- زغيب ، الحروب الاهلية في روما واثرها على بلاد المغرب (88ق.م ، 31 ق.م) مذكرة ماجستير ، 2012/2011.
6- زواوي الصديق ، العشي عماد الدين ، سياسة التدرج الروماني في احتلال بلاد المغرب القديم ، (146 ق م . 430 م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، جامعة قالمة ، 2015 . 2016.

7-سخري امينة ، صحراوي سهيلة ، سياسة روما العسكرية في شمال افريقيا خلال العهد الامبراطوري (من 27 ق م . 429 م) ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، جامعة الوادي ، 2017 . 2018.

8- مسرحي جمال ، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009.

مقالات:

1- بشاري محمد الحبيب ، علاقة روما بالممالك الافريقية ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر2، العدد 19،جوان 2012

2- تيكالين محمد ، التواجد الروماني في الصحراء بين الاستراتيجية الدفاعية والمصالح الاقتصادية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، غرداية ، 2011.

3- فوكة محمد ، مناطق الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من ق1 الى ق3 م ، مجلة عصور جديدة ، جامعة وهران ، العدد 11 .12 ، فبراير ، 2014.

4- مواس نورة ، السيفيريون ، وبلاد المغرب القديم (193 .235 م)، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 19 ،ديمسبر 2015 ، جامعة الجزائر 2 ، ابو القاسم سعد الله .

دوريات :

1- شنيتي محمد البشير ، التوسع الزراعي الروماني و ظاهرة البداوة في الجزائر القديمة ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد ، الثاني ، معهد الجزائر ، 1986 .

الفـهـارس

فهرس الاماكن و البلدان والمدن :

أ

اسبانيا 6

افريقيا 6 ،7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 14 ،15 ، 16 ، 18 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ،47

الامبراطورية الرومانية 17 ، 18 ، 19 ، 21

اوتيكا 6 ، 7 ، 29

ايطاليا 28 ، 29 ، 34 ، 37 ، 46

ب

بريطانيا 16

بسكرة 17

البلاد المغربية 3 ، 9 ، 19 ، 28 ، 36 ، 42

بلجيكا 16

البلقان 6 ، 16

بوسعادة 17

بوقادير 18

ت

تبسة 13 ، 21

تلمسان 17

ج

جبال الاطلس 8

خليج سرت7

ر

راس بون 6

الرباط 17

روما 4 ، 5 ، 6 ، 9 ، 13 ، 29 ، 30 ، 31 ، 33 ، 34 ، 37 ، 40 ، 42 ، 46

ز

زاما 6 ، 7

الزفيزف 17

س

الساحل الاطلنطي 8

ساحل شمال افريقيا 3

سرتا 4 ، 7 ، 36 ، 40 ، 41

سهل الشلف 18 ، 19

سوريا 16

شرشال 9

الشلف 18

شمال القارة الافريقية 3

ص

صقلية 6

ط

طرابلس 9

طنجة 9 ، 17

ع

العطاف 18

عنابة 9

غ

غيزان 18

ف

فرنسا 16

فلسطين 16

ق

قرطاج3 ، 4 ، 28 ، 29 ، 30 ، 33 ، 36 ، 40 ، 43 ، 44

ل

لبدة الكبرى 5

المانيا 16

م

المريطانية القيصرية 9 ، 11 ،13 ، 18

مصر3 ، 4

المغرب 9 ، 31

مغنية 17

مليانة 18

مورطانيا 8 ، 11 ، 36 ، 39 ، 40 ، 41

الموريطانية الطنجية 9 ، 13

ن

نوميديا 4 ، 5 ، 6 ،7 ، 8 ، 9 ،11 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 29 ،32 ، 33 ،36 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42

و

وادي الشلف 17 ، 18

وادي ملوية 8

الولاية الافريقية الرومانية 4 ، 5 ، 9 ، 31 ، 32

فهرس الاسماء و الاعلام :

أ

اتيوس فاروس 6

اذربعل 5

افرانيوس 7

القنصل بستا 5

اكتافيوس اغسطس 11 ، 15 ، 17 ، 31 ، 42 ، 43 ، 44 ، 46 ، 47

الامازيغ 19

انطونيو 8

ب

بطليموس 8 ، 9 ،11

بمبيوس 6 ،7

بوكوس 5 ، 6

بولينوس 9

بومبي 38 ، 39 ، 41 ، 47

بيتريوس 8

ت

تكفريناس 8

تيبريوس 11

س

سولا 5 ، 6 ، 32

سيبيون 7

غ

غايوس 8

ق

قيصر 6 ،7 ،8 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46

ك

كاتو 6

كايوس بيبيوس5

كايوس كركوس 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 36 ، 42 ، 43

كوريون 6 ،7

م

ماركوس سيلانوس 11

ماريوس 6 ، 21 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 39 ، 40 ، 44 ، 45

هـ

هدريان 25 ، 24 ، 23

ي

يوبا الاول 6 ، 7 ، 8 ، 38 ، 39 ، 40 ، 46

يوغرطة 4 ، 5 ، 6 ، 31 ، 32 ، 33 ، 39

فهرس الموضوعات :

العنوان	الصفحة
مقدمة	6 – 7
مدخل عام	8 – 15
النظام الاداري و السياسي	**16 –19**
النظام العسكري	**19– 22**
نظام الليمس	**23– 25**
النصوص الاثرية القانونية المتعلقة بتنظيم الزراعة في بلاد المغرب	**26– 29**
قانون منكيانا و هدريان	**29– 31**
ألثر التشريعات الرومانية على التطور الزراعي ببلاد المغرب	**31– 32**
حركة الاستيطان في عهد كايوس كركوس	**33– 37**
حركة الاستيطان في عهد ماريوس	**37– 42**
حركة الاستيطان في عهد يوليوس قيصر	**42– 53**
الخاتمة	**54– 56**
الملاحق	**57– 60**
قائمة المصادر و المراجع	**61–65**
الفهارس	**66**
الاماكن والبلدان و المدن	**67– 70**
الاشخاص و الاعلام	**71 –72**